حديث الساق
وعدد بيوت إضافتها إلى الله

تأليف: محمد بن ميمون

حديث الساق
وعدم ثبوت إضافتها إلى الله

محمد بن ميمون

الصيغة الثالثة، صفر ١٤٣٤

الحمد لله مكرم الأبرار، وقاهر الأشرار، وكاشف الأستار، لعباده الموحدين الأخيار، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، فتعالى ذكره، وعز شأنه، وجل ثناؤه، وتقدست أسماؤه، خالق كل شيء وهاديه ورازقه، العلي الأعلى والغني الأغنى والولي الأبقى، لا إله إلا هو الحي القيوم، وصلاته وسلامه على رسوله محمد وآل بيت محمد ورضي عن صحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فهذا بحث صغير حول ما ورد من الأحاديث القاصدة تفسير قوله تعالى ﴿ **يوم يكشف عن ساق** ﴾ يبين بطلان إضافة لفظ الساق إلى الله، والتي وقعت في عدة روايات منها ما في صحيح البخاري ومنها ما في غيره، ومثال ذلك ما روي عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: "فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه". فإن قولهم "الساق" والهاء في "ساقه" غير ثابتين وإن وردا في أحاديث صحيحة لا شك في أن لهن أصلا في كلام النبي ﷺ، إلا أن من الفوائد التي سنستفيدها من هذه الدراسة إن شاء الله إدراك مدى خطورة جعل كل حديث كالقرآن يُعتمد على كل

حرف ونقطة فيه ويتكل عليه ويُعلَّق عليه العقيدة والمصير الدنيوي والأخروي.

اعلم أن هذا البحث يقتضي استخدام معايير شديدة، لصعوبة إثبات لفظة أو حرف واحد قابل لأن يتوهم الراوي أن كلا من إدراجه وتركه لا يؤثر على المعنى، لسرعة ضياع اللفظ أو تسرب لفظ غيره حتى في كثير من الأحاديث الصحاح، كما هو معلوم. وهذه الهاء من قبيل ذلك، فقد يرى الراوي أن الساق هي إحدى ساقي الصورة التي يذكرها الحديث والتي يكلم الله من خلالها الناس يوم القيامة وأن الحديث لم يترك إلا التصريح بإضافتها إلى الله وأن الإضافة قائمة رغم ذلك، ويفوته أن المقصود ما هو شائع في كلام العرب آنذاك، فلا نزاع عند أهل اللغة أن العرب تقول "كشف الشيء عن ساق" بمعنى "أظهر شدة أو أمرا عظيما" أو "أقحم الناسَ في معاناة وعمل ونصب" كأنهم اضطُرّوا به إلى التشمير عن السيقان، فكأن الشيء هو الذي كشف عن السيقان بلازم هذا الاضطرار. فلا بد من أسانيد كالشمس تسند استعمال ذلك اللفظ إلى صحابيين أو أكثر سمعوا النبي ﷺ بآذانهم يستعمل حرف الهاء في هذا الحديث حتى يبعد تمام البعد أن يكون أحدهم أخطأ في سمعه أو حفظه، وإلا ثبت عدم جواز الاعتماد على ذلك الحرف، لاسيما إن وجدت روايات صحيحة أخرى تخالف ألفاظها اللفظ المطروح على بساط البحث. ولا بد من خلو المتن من كل ما قد يزعزع الثقة بالتزام الرواة الضبط الصحيح فيه أخف زعزعة، وإلا ثبت عدم جواز الاعتماد على ذلك الحرف أيضا. فليس أول ما نحن بصدده تصحيح حديث

أو تضعيفه بل بصدد تقييم ثبوت لفظه، ومن شأن كل حديث غير متواتر اللفظ أن لفظه أضعف من معناه وإن كان الحديث صحيحا على وجه العموم – بخلاف شأن القرآن الكريم الذي ثبوت لفظه في منتهى القوة مثل ثبوت معناه.

لكن الهاء في "ساقه" لا هي ثابتة عن صحابيين ولا عن صحابي واحد، ولا أحوال المتون تسمح بظن ذلك، فهي وقول المحشورين المزعوم "الساق" زيادة منكرة لا عبرة بها، وذلك للأمور التالية:

اختلاف الألفاظ

اختلفت الألفاظ والصيغ في موضع ذكر الكشف رغم أن الروايات كلها سوى رواية ابن مسعود تتناول حادثة واحدة حدثت في زمن النبي ﷺ لم تقع إلا تلك المرة الواحدة، كما هو الأرجح نظرا إلى تطابق بدايات المتون وأصول الأسانيد، تظهر الهاء في رواية وتخفى في أخرى، ولا يمكن بحال من الأحوال أن ينطق النبي بالألفاظ كلها في نفس اللحظة وآن واحد. أما ما يسند إلى ابن مسعود فيأتي الكلام على أسانيده في ما بعد.

طول المتون

المتون في غاية الطول، والقصيرة مجرد اختصارات للحديث الطويل كما يتبين عند المقارنة بين الأسانيد وإشارات المحدثين قبل المتون وبعدها، وعدم جواز الاعتماد في المتون الطويلة على تفاصيل لفظية كالحرف الواحد مثل هاء الضمير أمر معلوم لدى أهل المعرفة، بل بديهي عند كل ذي لب وبصيرة، لا سيما إن كان العنصر التفصيلي مما سرعان ما يتسرب إلى الحديث عن طريق التوهم ولأجل احتمال النص المجرد منه معنيين لا تُعارِض زيادة الحرف إلا واحدا من المعنيين.

ففي "الجامع"[1] للإمام الخطيب البغدادي عن الإمام أبي نعيم الفضل بن دكين وهو من كبار مشيخة البخاري ورواته أنه قال لأحد السائلين: "سلْني ولا تسلني عن الطويل ولا المسند، أما الطويل فكنا لا نحفظه، وأما المسند فكان الرجل إذا والى بين حديثين مسندين رفعنا إليه رؤوسنا استنكاراً لما جاء به"، يشير بذلك إلى صعوبة حفظ المتون الطويلة وسرعة ضياع تفاصيلها وتغيرها.

[1] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=703&pid=151851&hid=1893

اضطراب المضامين

يبدو أن الأحاديث وقع اضطراب وتناقض في معانيها ومضمونها رغم صحة الأسانيد، فما بالك بدقائق لفظية. ومن هذه الاضطرابات المضمونية و الغرائب:

- قول المؤمنين المحشورين "أنت ربنا" تارة قبل أن يعرفوا ربهم، فانظر في ملحق هذا الكتيب الحديثين رقم ٢ و ٣، وتارة بعد ذلك، انظر في الملحق الأحاديث رقم ٤ و ٥ و ٦ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤.
- وفي الحديث رقم ٤ ما يشبه تناقضا داخليا، وهو أن المؤمنين يقولون "يا ربنا فارقناهم" يخاطبون سائلهم بـــ"يا ربنا"، فيقول بعد ذلك بقليل "أنا ربكم"، فإذا هم يقولون "نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا"!
- يوجد اختلاف ظاهر آخر في ترتيب الأحداث: ففي الحديث رقم ٢ سؤال السائل الموحدين عن تخلفهم عن الناس ثم الجواب "فارقناهم" الخ ثم إتيان الصورة، لكن في الحديث رقم ٤ إتيان الصورة ثم السؤال ثم الجواب "فارقناهم" الخ.
- في الحديث رقم ٢ "فلا يكلمه إلا الأنبياء" قبل التعرف للمؤمنين، وفي حديث رقم ٣٢ و ٣٣ "ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل"، ولكن بعد التعرف للمؤمنين، بل عند ذكر الوقوف عند الصراط.

- عبارة "فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة" وأمثالها، كأنها قد سبقها ذكر الرؤية الأولى ولا أثر عنها في الحديث، فاختلفت أقوال الشراح، يعتبرها الحافظ ابن حجر إشعارا بأنهم رأوه في أول المحشر مع أن ذلك غير مذكور ولا في واحدة من صيغ الحديث المختلفة، ويحسب النووي ما عني برؤية الصورة أول مرة علم المؤمنين بصفته التي هي أنه لا يشبهه شيء، فتكون الرؤية مجازا، وهذا ظاهر البعد والتكلف.
- يُنصرف بأصحاب الصليب مع أن من كان يعبد عيسى هم ممن يبقى. فلاحظ هذا التفريق بين أصحاب الصليب وعبدة المسيح في الحديث رقم ٢: "فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم ... حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات من أهل الكتاب ... ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله ... فيتساقطون في جهنم، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر." هل تذهب النصارى أم تبقى في غبر أهل الكتاب؟ هل لعابد الصليب فضل على عابد المسيح وكلاهما مشرك بالله وكلاهما من النصارى؟
- يحسب قارئ الحديث في أول الأمر أن المقصود بغبرات أهل الكتاب الموحدون منهم إذ ذهب أهل الأوثان: "فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر

وغبرات من أهل الكتاب." (الحديث رقم ٢) والغبرات في اللغة البقايا، وتسمية بعض أهل الكتاب بقايا كإشارة إلى كونهم موحدين كما في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم: "وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرَّمَتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأمرَتْهم أن يشركوا بي ما لم أنزل بهِ سلطانًا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتَهم، عربَهم وعجمهم، إلا بقايا من أهلِ الكتابِ." ثم يفاجئنا الحديث رقم ٢ وغيره من أحاديث هذا الكتيب بأنهم من عبدة عزير وعيسى وأنهم يتساقطون في النار فلا يبقى لهم ذكر في آخر الأمر: " فيتساقطون في جهنم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر فيقال: لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟" (الحديث رقم ٢)

علل أخرى

في الحديث علل أخرى أو على الأقل إشكالات، من ذلك أنه ليس في القرآن ولا في كتب اليهود تصريح بأنهم يعبدون عزيرا فيما نعلم، وحتى قول بعضهم بأنه ابن الله فمن منهم بقي قائلا به اليوم؟ ثم إن تلقيب بعضهم إياه بهذا اللقب لا يقتضي كونهم يعبدونه حتما، ومن البعيد أن يكون المقصود باليهود في الحديث يهود المدينة في زمن النبي ﷺ فقط، لاسيما وفي أحد ألفاظ الحديث: "يجمع الله الأولين والآخرين".

المخالفة لظاهر القرآن

لا يخفى أن من الحديث ما يرمي إلى تفسير قول الله تبارك وتعالى في سورة القلم: ﴿ **يوم يُكْشَفُ عن ساق ويُدْعَوْنَ إلى السجود فلا يستطيعون، خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون** ﴾. وهذا مستشكل من عدة وجوه:

- الظاهر من سياق الآيتين أنهما كلام موجه لكفرة قريش في المرحلة المكية وتهديد للمشركين، لكن الأحاديث كأنها تجعل الكشف خاصا لأمة الإسلام ومنافقيها وبعض أهل الكتاب بعد دخول أهل الملل الأخرى في النار. وأما اعتراض من قال بأن الضمير غير عائد على المشركين لأن المشركين لم يُدعوا إلى السجود قط فهو اعتراض واه إذ أن الدعاء إلى السجود متضمَّن في الدعاء إلى الإسلام ولا إسلام بلا صلاة ولا صلاة بلا سجود إلا في الحالات الخاصة، وقد خوطب المشركون في سورة النجم بقوله سبحانه وتعالى ﴿ **فاسجدوا لله واعبدوا** ﴾ وتأمل قوله تعالى في سورة الانشقاق ﴿ **فما لهم لا يؤمنون، وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون** ﴾ وقوله تعالى ﴿ **وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا** ﴾.

- ويجعل الحديث العجز عن السجود بعد دخول أهل الأوثان في النار أيضا، وظاهر الآيتين العكس، أي أن عجزهم ذاك قبل دخولهم في النار.
- زد إلى ذلك أن قوله جل وعز ﴿ **وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون** ﴾ يوحي أن العاجزين عن السجود كانوا يرفضون في الحياة الدنيا السجود أصلا، بينما الحديث لا يصف بالعجز عن السجود إلا من كان يسجد، ولو رياء وسمعة.
- يقول الله جل جلاله ﴿ **يوم يُكْشَفُ عن ساق ويدعون** ﴾ فإن لم يكن الكشف هو الدعاء فليس في الحديث دعاء إلى السجود بل يخر الناس سجدا مما يدركونه من العظمة و يعتريهم من الذهول.

فيبعد أن يكون هذا الحديث صالحا لتفسير تلك الآية.

تعارض بين حديثين صحيحين في تفسير الكشف

يتعارض لازم الإضافة إلى الهاء والحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص في رقم ٢٦، وهذا الحديث يتبين فيه من السياق أن الذي يقصد بالكشف عن ساق هو حدوث شدة هائلة. قال: "ثم يقال: أخرجوا بعث النار، فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق."

روايات الطبري

روى الطبري هذا الحديث من عدة أوجه وبأسانيد شتى في تفسيره لقول الله عز وجل ﴿ **يوم يكشف عن ساق** ﴾ ولم يأت فيه لفظ الساق مضافا ولا مرة واحدة.

اعتراف الألباني

اعترف الشيخ ناصر الدين الألباني، وهو من المتشددين في التمسك بإضافة أسماء الأعضاء إلى الله سبحانه، أن اللفظة مجردةً عن الهاء أقرب إلى الصواب وإن لم ير فرقا في المعنى. قال في "السلسلة الصحيحة": "لقد اختلف في حرف منه، فقال الأول عن ساقه وقال الآخرون عن ساق. والنفس إلى رواية هؤلاء أميل."

الأسانيد المسندة إلى ابن مسعود

في كل الأسانيد التي يروى بها الحديث عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، قال الإمام الترمذي في "العلل الكبير": "قلت له" يعني الإمام البخاري "أبو عبيدة ما اسمه؟ فلم يعرف اسمه وقال: هو كثير الغلط." زعم بعض العلماء أن قول البخاري هذا يعود على راو آخر إلا أن النص يظهر خلاف ذلك، وقرر الحافظ ابن حجر في "تهذيب

التهذيب" فهمه بأن الكلام يعود على أبي عبيدة، وأما قول من ادعى أن ذلك وهم من ابن حجر فبعيد. ومات أبوه وهو ابن سبع سنين، وروى الإمام أحمد في "العلل" وغيره بسند صحيح أن أبا عبيدة لما سئل هل يذكر من أبيه شيئا قال: لا. لنلاحظ أنه لم ينف السماع، بل الذكر فحسب، ولو مات أبوه وهو ابن ثلاث أو دون ذلك لأمكن المرور من غير تعقب، لكنه إذ كان ابن سبع ولم يذكر من أبيه أدنى شيء دل ذلك على أنه ليس ممن قويت ذاكرته إلى حد جواز العتماد على ضبطه في الألفاظ. وهو رغم عدم ذكره هذا معروف بالرواية عن أبيه مباشرة في أحاديث كثيرة، ومن تأمل الأسانيد التي اجتمعت في هذا الكتيب لاحظ أنه تارة يروي عن مسروق عن أبيه وتارة نفس الحديث عن أبيه لا يذكر مسروقا، وهذا يشبه التدليس وإن كان خفيفا، وهو في كل حال تساهل في الإسناد، والتساهل في بعض تفاصيل المتن اللفظية متوقع من باب أولى. ثم إن كل ما أسند إلى ابن مسعود في هذا الباب في إسناده إما أبو طيبة وهو مجهول وإما فيه المنهال بن عمرو، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق ربما وهم ا.هـ. أي حديثه وإن كان حسنا إلا أنه مع وجوب بعض الحذر لا تتوفر فيه جميع شروط الصحة، فلا يجوز فيه الاعتماد على تفصيليات لفظية.

الإسناد إلى ابن عمر

يروى الحديث عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وعبد الله بن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم. والرواية عن ابن عمر في هذا الباب إسنادها

شديد الضعف (انظر الحديث رقم ٢٧)، وقد سبق الكلام على الروايات المسندة إلى ابن مسعود، فلا يبقى على بساط البحث إلا ما روي عن أبي سعيد وأبي هريرة.

الأسانيد المسندة إلى أبي سعيد الخدري

أما الروايات عن أبي سعيد رضي الله عنه فكلها من طريق زيد بن أسلم. ويتبين بعد مقارنة الأسانيد ومقارنة المتون أن كلاً من عبارة "هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق" والهاء في "ساقه" ليس من كلام زيد بن أسلم، بل من كلام سعيد بن أبي هلال أو أحد الرواة بعده. وذلك أن سعيد بن أبي هلال تفرد بهذه العناصر (رقم ٢ و ٣) ولم يوافقه غيره عن أبي سعيد الخدري، بينما يشهد للصيغة الخالية من تلك العناصر ثلاثة شهود يروونها عن زيد بن أسلم، وهم حفص بن ميسرة وهو ثقة (رقم ٤)، وهشام بن سعد (رقم ٥ و ٦) وعبد الرحمن بن إسحاق (رقم ٧). وهؤلاء وإن كان في بعضهم كلام من ناحية الضبط أوغير ذلك إلا أن كل واحد منهم صدوق لا ينزل حديثه عن درجة الحسن، ومدى تطابق صيغهم في الموضع المطروح على بساط البحث أكبر من أن يكون مجرد صدفة فلا يدع مجالا للشك أنها هي التي نطق بها زيد بن أسلم، فصيغتهم كلهم "فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟ فيقولون: نعم، فيُكْشَفُ عن ساق" وما يقارب ذلك، وإن كانت صيغة عبد الرحمن بن إسحاق أبعد من ذلك بقليل، إلا أنها أيضا لا تحتوي على عبارة "فيقولون: الساق" ولا على الهاء المضاف إليها. بل

خالف الناس كلهم سعيدا في عبارته: "فيقولون: الساق"، حتى من روى الحديث عن أبي هريرة ومن رواه عن ابن مسعود. وسعيد بن أبي هلال قال فيه الإمام أحمد: "ما أدري أي شيء يخلط في الأحاديث"، وقال الإمام ابن حزم "ليس بالقوي"، وقال الحافظ ابن حجر "صدوق" أي حسن الحديث لا يبلغ أعلى المراتب في الضبط وإذا خالفه من هو أوثق منه سقط الاحتجاج بصيغته، وثلاثة شهود متفقون كل واحد منهم صدوق أو أعلى يقومون مقام شخص أوثق منه بلا مرية، فما بالك بعشرات الشهود إذا أضفت الروايات عن غير أبي سعيد الخدري. نعم، زعم بعض المحدثين أن قول ابن حزم في سعيد مجرد تقليد لقول أحمد، لكن هذا بعيد إذ ليس فيه ما يوحي بذلك بل تعبيره يشعر أنه تبين له ما تبين للإمام أحمد بعد تتبع روايات سعيد وأن كلا منهما توصل إلى نتيجته على حدة، ثم إن كان قول أحمد هو الحافز إلى تتبع ابن حزم لروايات سعيد قبل الوصول إلى تلك النتيجة فلا يضر ذلك طرفة عين. وحتى لو قلد أحمد فأحمد حجة ذو بصيرة في فحص النصوص الحديثية لا يستهان بما اطَّلع عليه. ويؤيد حكم ابن حزم أنه لا يوجد زعم ذهاب أهل الصليب مع زعم بقاء عبدة المسيح مع الموحدين إلا في حديث سعيد بن أبي هلال. وكذلك الخطأ الواضح في ذكر قولهم "أنت ربنا" قبل تعرفه لهم لم يقع إلا في حديث سعيد.[٢]

[٢] قال الشيخ سعد بن تركي بن محمد الخثلان: وأما سعيد بن أبي هلال؛ فإنه: مصري، نشأ بالمدينة، ثم رجع إلى مصر، وهو وإن وثقه: ابن سعد والعجلي وابن خزيمة والدارقطني وابن عبد البر والبيهقي والخطيب، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"، وذكره ابن حبان في الثقات، واحتج به الشيخان، لكن قال الساجي: "صدوق، كان أحمد يقول: ما أدري أي شيء يخلط في الأحاديث." وقال أبو داود: "سمعت أحمد يقول: سعيد بن أبي هلال سمعوا منه بمصر القدماء، فخرج -زعموا- إلى المدينة فجاءهم بعدل -أو قال: بوسق- كُتُبٍ كتبت عن الصغار، وعن كلٍ، وكان الليث بن سعد سمع منه، ثم شك في بعضه، فجعل بينه وبين سعيد خالداً." وقال البرذعي: "قال لي أبو زرعة: خالد بن يزيد المصري، وسعيد بن أبي هلال: صدوقان، وربما وقع في قلبي

الأسانيد المسندة إلى أبي هريرة

وأما الروايات عن أبي هريرة رضي الله عنه فكل التي في أسانيدها ضعف يوجد فيها "ساقِه" بالهاء (أرقام ١٩ و ٢٠ و ٢١)، وكل ما كان منها حسن الإسناد أو أعلى يوجد فيها "ساق" غير مضافة (أرقام ٢٢ إلى ٢٥). ففي إسناد الحديث رقم ١٩ محمد ابن إسحاق، جرحه غير واحد من العلماء، وفي رقم ٢٠ أحمد بن الحسن النحوي، متهم بالوضع، وليس اتهامه هذا بغريب، نظرا إلى ما لحديثه من طول فاحش، وفي رقم ٢١ أحمد بن محمد بن مروان، وهو فيما يظهر أحمد بن الطيب السرخسي، مجهول الحال، وكذلك علي بن أحمد بن الأزرق، مجهول الحال.

ضعف ثبوت عبارة الكشف بأكملها

من اللافت للنظر ما ثبت بالأخبار رقم ٢٨ إلى ٣١ عن راو من كبار تابعي التابعين وهو الإمام سفيان بن عيينة من الحيرة تجاه الموضع الذي جاء فيه ذكر الكشف فأدت به إلى تعمد السكوت عن الموضع والتصريح بحذفه تمام الحذف. وكأنه لا يصدق أن يكون النبي ﷺ ذكر الكشف في ذلك الموضع في الواقع أصلا واعتبره وُضع في غير موضعه وتسرب إليه وهمًا وبغير

من حسن حديثهما، قال أبو حاتم: أخاف أن يكون بعضها مراسيل، عن ابن أبي فروة وابن سمعان"، قال ابن رجب: "يعني: مدلسة عنهما" [سؤالات أبي داود لأحمد (٢٥٤). سؤالات البرذعي (٣٦١). شرح علل الترمذي (٨٦٧/٢). الفتح لابن رجب (٣٦٧/٤). الميزان (١٦٢/٢). التهذيب (٤٨/٢). وانظر بعض أوهامه: علل الدارقطني (١٨١٩/١٠/١٠) و(٢٣٧٩/٣٥/١٢)]. وعليه: فإنه صدوق، تكلم فيه أحمد وأبو زرعة.

حق. بل هذا دليل على أنه يستنكره استنكارا شديدا، إذ لا يليق بإمام مثله أن يكتم من العلم النبوي شيئا. ويؤيد موقف سفيان أن أصح ما روي من الحديث إسنادا على الإطلاق رواية البخاري في رقم ٣٤ من طريق الإمام الزهري عن الإمام سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة، ولم ترد فيه عبارة الكشف عن ساق أصلا، بل ولا العجز عن السجود، رغم سرده نفس المشهد. واعلم أن هذه الرواية إسنادها كالشمس ليس عليه ذرة غبار، بينما لا يخلو شيء من الأسانيد الأخرى من راو تُكلم فيه من ناحية الحفظ أو الضّبْطِ أو غيرهما. وإذا ضممت هذا إلى ما في ورود عبارة الكشف من المخالفة للآيتين الكريمتين لم يبق شك أن الزيادة الضعيفة الثبوت ليست الهاء وقولهم "الساق" فحسب، بل عبارة "فيكشف عن ساق" بأكملها.

أي الرواة هو المدخل؟

وبذلك قد انتهى البحث إلى نتيجته الواضحة. أما الآن فمن شاء فله أن يسأل كيف تطرقت العبارة إلى متون الأحاديث وهي هذه الكثيرة على اختلاف أسانيدها... ولعل هذا لا يمكن الجواب عنه على وجه الجزم، غير أنه يمكن تأمل أقرب الإمكانات على سبيل الاستئناس، ولعله أكثر من مجرد إمكان بل الجواب الذي لا جواب غيره. ذلك أنه لا بد من اعتبار العجز عن السجود المذكور في الحديث ثاني عجزين، عجزٍ عجزه أهل الأوثان قبل تساقطهم في النار ولم يذكره الحديث ولكن ذكرته سورة القلم، والعجز الذي قد ذكره الحديث وهو عجز المنافقين، فالتبس هذا على أحد الرواة الأولين وحسِب

عجز المنافقين عن السجود هو الذي ذكرته السورة و ألاّ عجز عن السجود يومئذ سواه، فبحث عما يعادل قول الله جل جلاله ﴿ **يوم يُكْشَفُ عن ساق** ﴾ وعلم أن معناها في لسان العرب حدوث أمر عظيم فلم يجد في الحديث ما هو أعظم عنده من التجلي وتعرّف الله للمؤمنين بعد إنكارهم صورته، فأدرج تعبير الآية في الحديث بقصد تعليم الناس تفسير الآية بهذا الحديث تعليما ضمنيا. فإن أردنا البحث عن هذا الراوي والاطِّلاع على أي الرواة هو، فلا بد من معايير تناسب شخصية من كان من شأنه احتمال قيامه بمثل الأمر المذكور آنفا، فلزم أن يكون:

- **معنيا بتفسير القرآن الكريم** فيكون دافعه إلى تغيير لفظ الحديث أو الإدراج فيه كبيرا بما يكفي
- **مشهورا موثقا ذا جاه وصيت عند الناس** حتى يميل غيره إلى تبني بعض ألفاظه في حديثه هو
- **من جيل لا يتأخر عن التابعين**، وإلاّ لم يكن للّفظ فرصة كبيرة للانتشار الواسع في بحر المرويات، لكن بالانتشار الواسع يكبر احتمال أن يخيَّل إلى بعض رجال الأسانيد الأخرى، المائلة طبائعهم إلى التوهم، أنّ حديث أحدهم ينقصه شيء أو أنه سمع اللفظ المنتشر من شيخه وهو لم يسمعه منه
- **كثير النشاط الحديثي** حتى ينتشر لفظه بكثرة التلاميذ وكثرة تكرار التحديث بصيغته

- **قليل التعرض للتعقيب والنقد** أو **كثير التنحي عنهما** فيخفى على الناس عدم أصالة بعض عناصر ما سمعوه
- **ذا ثقة كبيرة بذاته** فيجترئ على تفسير القرآن بما ظهر له ويصر عليه عبر مدة طويلة.

وهذا كله نجده في الجمع الغفير ممن رووا هذا الحديث في راو واحد منهم فِعلاً، ألا وهو زيد بن أسلم القرشي الذي يروي الحديث عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري. فقد كان معنيا بتفسير القرآن جدا حتى قال فيه الإمام عبيد الله بن عمر العمري: "لا أعلم به بأسا، إلا أنه يفسر برأيه القرآن ويكثر منه." وقال يعقوب بن شيبة: "كان عالما بتفسير القرآن له كتاب فيه تفسير القرآن".

وكان رحمه الله موثقا فهو عند الأئمة من الثقات الذين لا يعلم فيهم جرح، وكان ذا جاه، وصفه سفيان بن عيينة بأنه "من علماء المدينة ووجوههم" وفي التمهيد لابن عبد البر أن شهرته وصلت إلى درجة أنه كان الخليفةُ المشهور "عمر بن عبد العزيز رحمه الله يدني زيد بن أسلم ويقربه ويجالسه." وكان بما له من الورع والعلم محبوبا للغاية، ففي تهذيب الكمال للحافظ المزي: "وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ... كان أبو حازم يقول لهم: لا يريني الله يوم زيد وقدمني بين يدي زيد بن أسلم اللهم إنه لم يبق أحد أرضى لنفسي وديني غير ذلك قال: فأتاه نعي زيد فعقر فما قام وما شهده فيمن شهد. قال: وكان أبو حازم يقول: اللهم إنك تعلم أني أنظر إلى

زيد فأذكر بالنظر إليه القوة على عبادتك فكيف بملاقاته ومحادثته؟ وقال أيضا: كان أبي له جلساء فربما أرسلني إلى الرجل منهم قال: فيقبل رأسي ويمسحه ويقول: والله لأبوك أحب إلي من ولدي وأهلي والله لو خيرني الله أن يذهب به أو بهم لاخترت أن يذهب بهم ويبقي لي زيد. وقال أيضا: قال يعقوب بن عبد الله بن الأشج: اللهم إنك تعلم أنه ليس من الخلق أحد أمن علي من زيد بن أسلم اللهم فزد في عمر زيد بن أسلم من أعمار الناس وابدأ بي وبأهل بيتي وبأعمارنا فربما قال له زيد بن أسلم: "أرأيت الذي طلبت من حياتي لي أو لنفسك قال: لنفسي قال: فأي شيء تمن علي في شيء طلبته لنفسك؟"

وكان من طبقة التابعين، وأدرك بعض الصحابة. وكان كثير النشاط الحديثي والعلمي وكثير التلاميذ جدا، ففي التمهيد: "وكان علي بن حسين بن علي يتخطى الخلق إلى زيد بن أسلم." وكان مركز نشاطه يعين على انتشار علمه وآرائه وبالتالي الصيغ اللفظية التي لأحاديثه انتشارا عظيما، ففي "تهذيب الكمال" و"الطبقات" لابن سعد عن أنس بن مالك: " كانت لزيد بن أسلم حلقة في مسجد رسول الله ﷺ".

وكان زيد بن أسلم قليل التعرض للتعقيب والنقد والامتحان، ففي تهذيب الكمال: "وقال مالك عن محمد بن عجلان: ما هبت أحدا قط هيبتي زيد بن أسلم." – بل كان يتنحى عن الامتحان والنقد عن قصد أو غير قصد: "وقال العطاف بن خالد: حدث زيد بن أسلم بحديث فقال له رجل: يا أبا أسامة عن

من هذا؟ قال: يا ابن أخي ما كنا نجالس السفهاء ولا نحمل عنهم الأحاديث. – وقال مالك: كان زيد بن أسلم يحدث من تلقاء نفسه فإذا سكت قام فلا يجترئ عليه إنسان."

وفي نفس الوقت يدل ما ذكر آنفا على ثقة بالذات كبيرة، إلى جانب ما جاء في "تهذيب الكمال" من خبر مالك بن أنس يدل على ثقة بالذات فوق المعتاد: "كان زيد بن أسلم يقول لابن عجلان: اذهب فتعلم كيف تسأل ثم تعال".

الخلاصة

وبهذا يظهر أنه من المحتمل جدا أن يكون زيد بن أسلم رحمه الله هو الباب الذي تطرق منه ذكر الكشف إلى متن الحديث. وتأمل قول الإمام سفيان بن عيينة في زيد بن أسلم فإنه قال: "في حفظه شيء"، أي كان ينحرف أحيانا عن اللفظ الأصل. بل وصف زيد بأن في حفظه نقصانا ولو خفيفا حكم كارثي بالنسبة للأحاديث الطويلة وهي معروفة بصعوبة الاستقرار حتى في ذاكرة الحفاظ الحذاق.

فإن صح نسبة إدراج العبارة في المتن إليه فذاك، وإلا فلا يمس ذلك ما توصلنا إليه من خلال هذا البحث من معرفة، وهي أن الهاء في "ساقه" وقول المحشورين المزعوم "الساق" غير ثابتين عن النبي ﷺ في هذا الخبر،

بل لفظ "فيكشف عن ساق" بأكمله غير ثابت فيه، وإن لم يمكن الاطلاع حق الاطلاع على أي الرواة هو المسؤول عن ذلك.

والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على النبي الأمين، وعلى آله الغر الميامين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الْمُلْحَقُ

روايات عن أبي سعيد الخدري

١) روى البخاري في صحيحه[٣] أن حدثنا آدم حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

"**يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة فيبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا .**"

قلت: ورواه أبو عوانة في مستخرجه بسند صحيح عن محمد بن عوف عن آدم بنفس الإسناد وفيه: "**يكشف ربنا عن ساق فيسجد لله كل مؤمن ، ويبقى من كان يسجد له في الدنيا رئاء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا.**" بغير الهاء المضاف إليها.

٢) وروى البخاري في صحيحه[٤] أن حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال:

هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا قلنا: لا قال: فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما ثم قال: ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله فيقال: كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون؟ قالوا: نريد أن تسقينا فيقال: اشربوا فيتساقطون في جهنم ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال: كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا

[٣] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=146&hid=4565&pid=368296
[٤] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=146&hid=6913&pid=369656

فيقال: اشربوا فيتساقطون في جهنم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر فيقال: لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناس؟ فيقولون: فارقناهم ونحن أحوج منا إليهم اليوم وإنا سمعنا مناديا ينادي ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وإنما ننتظر ربنا قال: فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا، فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار وإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا فيقول الله تعالى: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجون من عرفوا

قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرءوا: ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ﴾

فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار: بقيت شفاعتي. فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له: ماء الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة وإلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضر وما كان منها إلى الظل كان أبيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة: فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه "

وقال حجاج بن منهال حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون أنت آدم أبو الناس خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء لتشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال: فيقول: لست هناكم قال: ويذكر خطيئته التي أصاب أكله من الشجرة وقد نهي عنها ولكن ائتوا نوحا أول نبي بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتون نوحا فيقول: لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن قال: فيأتون إبراهيم فيقول: إني لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات كذبهن ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله

التوراة وكلمه وقربه نجيا قال: فيأتون موسى فيقول: إني لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب قتله النفس ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته قال: فيأتون عيسى فيقول: لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني فيقول: ارفع محمد وقل: يسمع واشفع تشفع وسل تعط قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرج فأدخلهم الجنة قال قتادة وسمعته أيضا يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثانية فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعط قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال: ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرج فأدخلهم الجنة قال قتادة وسمعته يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال: فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال: ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرج فأدخلهم الجنة

قال قتادة وقد سمعته يقول:

فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن.

٣) وروى الدارقطني في الرؤيا[٥] أن حدثنا به أبو الحسن علي بن أحمد المصري حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي حدثنا أبو صالح حدثني الليث بن سعد حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال

وحدثنا أحمد بن يوسف بن خالد العطار حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال:

قلنا: يا رسول الله أنرى ربنا عز وجل؟ قال: " هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان صحوا؟ " قلنا: لا قال: " فتضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحوا؟ " قلنا: لا قال: " فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم تبارك وتعالى يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما " ثم قال: " ينادي مناد: " ليذهب كل قوم مع ما كانوا يعبدون " فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل إله مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر وغبرات من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم

[٥] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=534&hid=3&pid=129685

تعرض كأنها سراب فيقال لليهود: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله فيقال: كذبتم لم يكن لله عز وجل صاحبة ولا ولد فما تريدون؟ قالوا: نريد أن تسقينا فيقال: اشربوا فيتساقطون في جهنم ثم يقال للنصارى: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال: كذبتم لم تكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون؟ فيقولون: نريد أن تسقينا فيقول: اشربوا فيها فيتساقطون حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر فيقال لهم: ما يحبسكم وقد ذهب الناس فيقولون: قد فارقناهم ونحن أحوج إليهم منا اليوم وإنا سمعنا مناديا يقول: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وإنا ننتظر ربنا عز وجل فيأتيهم الجبار عز وجل في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا ولا يكلمه إلا الأنبياء فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونها؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساق فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم " قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: " مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شويكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها: السعدان يمر المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ثم مكدوح في نار جهنم " وقال أبو صالح في حديثه: " ومكردس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا فما أنتم بأشد مناشدة في الحق إذا قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار تبارك وتعالى إذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا فيقول الله عز وجل اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدميه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون ثانية فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجون من عرفوا " قال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرءوا يقول الله عز وجل إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها " فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار عز وجل: بقيت شفاعتي فيقبض من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له: الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة أو إلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس كان أخيضر وما كان إلى الظل كان أبيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن عز وجل أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم: " لكم ما رأيتم ومثله معه " قال سعيد بن أبي هلال: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم .

٤) وروى مسلم في صحيحه[٦] أن حدثني سويد بن سعيد قال: حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري

" أن ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم قال: هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله قال: ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله فيقال: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون؟ قالوا: عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد. فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا يا ربنا فاسقنا. قال: فيشار إليهم ألا تردون؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها. قال: فما تنتظرون؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد. قالوا: يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا – مرتين أو ثلاثا – حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟ فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون: اللهم سلم سلم قيل: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها: السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار يقولون: ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه ثم يقولون: ربنا ما بقي فيها

[٦] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=158&pid=40681&hid=274

أحد ممن أمرتنا به فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيرا

وكان أبو سعيد الخدري يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرءوا إن شئتم: ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ﴾

فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له: نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض فقالوا: يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية؟ قال: فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين؟ فيقول: لكم عندي أفضل من هذا فيقولون: يا ربنا أي شيء أفضل من هذا؟ فيقول: رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدا

قال مسلم: قرأت على عيسى بن حماد زغبة المصري هذا الحديث في الشفاعة وقلت له: أحدث بهذا الحديث عنك أنك سمعت من الليث بن سعد؟ فقال: نعم. قلت لعيسى بن حماد: أخبركم الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنه قال: **قلنا: يا رسول الله أنرى ربنا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم صحو؟ قلنا: لا "**

وسقت الحديث حتى انقضى آخره وهو نحو حديث حفص بن ميسرة، وزاد بعد قوله: بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه. قال أبو سعيد: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف. وليس في حديث الليث "فيقولون: ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين" وما بعده. فأقر به عيسى بن حماد. وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون حدثنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم بإسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة إلى آخره وقد زاد ونقص شيئا. ا.هـ. قول مسلم.

ورواه عن حفص بن ميسرة أبو عوانة في مستخرجه[٧] بلفظ هشام بن سعد، وفيه: "**فيقولون: نعوذ بالله منك، فيقول: هل بينكم وبين الله من آية تعرفونها؟ فيقولون: نعم ، فيكشف عن ساق، فنخر سجدا أجمعين.**" ثم قال:حدثا يعقوب بن سفيان، قال ثنا زهير بن عباد الرؤاسي – وحدثنا علي بن حرب ، قال أبو هاشم بن أبي خداش قال ثنا مخلد بن يزيد قالا : ثنا حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، أن ناسا ، قالوا : يا رسول الله ، "هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :نعم" ، وذكر الحديث. ا.هـــ. قول أبي عوانة.

٥) وروى الدارقطني في الرؤيا[٨] بسند صحيح أن حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس القاضي حدثنا جعفر بن عون عن هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال:

قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال: " هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس فيه سحاب؟ " قال: قلنا: لا يا رسول الله قال: " فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيه سحاب؟ " قالوا: لا قال: " فما تضارون في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ألا يلحق كل أمة بما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة إلا ذهبوا حتى ليتساقطوا في النار ويبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر وغبرات أهل الكتاب ثم تعرض جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا ثم يدعى اليهود فيقول: ماذا كنتم تعبدون؟ فيقولون: عزير ابن الله فيقول: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تريدون؟ فيقولون: أي رب ظمئنا اسقنا فيقول: ألا تردون؟ فيذهبون حتى يتساقطوا في النار فيبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر فيقال: أيها الناس: لحقت كل أمة بما كانت تعبد وبقيتم. فلا يتكلم يومئذ إلا الأنبياء فيقولون: ربنا فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج، لحقت كل أمة بما كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا عز وجل الذي كنا نعبد. فيقال لهم: هل بينكم وبين الله عز وجل من آية تعرفونها فيقولون: نعم. فيكشف عن ساق فيخرون سجدا أجمعون ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا إلا على ظهره طبق واحد كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، ثم يرفع ذكر كلمة فيقول: أنا ربكم. فيقولون: نعم أنت ربنا – ثلاث مرات –، ثم يضرب الجسر على جهنم " فقلنا: ما الجسر؟ بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله قال: " دحض مزلة له كلاليب وخطاطيف وحسكة تكون بنجد عقيفاء يقال له: السعدان فيمر المؤمنون كالطرف وكالريح وكالطير وكأجود الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في جهنم والذي نفسي

[٧] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?pid=673613&bk_no=365&startno=8

[٨] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=534

بيده ما أحدكم بأشد مناشدة في الحق يراه مضيا له من المؤمنين في إخوانهم إذا رأوا أن قد خلصوا من النار فيقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا ويجاهدون معنا قد أخذهم النار فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن عرفتم صورته فأخرجوه ويحرم صورهم على النار فيجدون الرجل قد أخذته النار إلى قدميه وإلى أنصاف ساقيه وإلى ركبته وإلى حقويه فيخرجون منها بشرا كثيرا ثم يعودون فيتكلمون فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال قيراط من خير فأخرجوه فيخرجون بشرا كثيرا ثم يعودون فيكلمونه فلا يزال يقول اذهبوا يزال يقول لهم ذلك حتى يقول اذهبوا فأخرجوا من وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون منها بشرا كثيرا " كان أبو سعيد إذا حدث بهذا الحديث قال: إن لم تصدقوا فاقرءوا إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما فيقولون: " ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول عز وجل: وهل بقي إلا أرحم الراحمين قد شفعت الملائكة وشفع الأنبياء وشفع المؤمنون فما بقي إلا أرحم الراحمين قال: فيأخذ قبضة من النار فيخرج قوما قد عادوا حمما لم يعملوا له عمل خير قط فيطرحون في نهر في فناء الجنة يقال له: نهر الحياة فينبتون فيه والذي نفسي بيده كما تنبت الحبة في حميل السيل ألم تروها وما يليها من الظل أصفر وما يليها من الشمس أخضر " قال: قلنا: يا رسول الله كأنك كنت تكون في الماشية؟ قال: " فينبتون كذلك فيخرجون أمثال اللؤلؤ يجعل في رقابهم الخواتيم ثم يرسلون في الجنة فيقال: هؤلاء الجهنميون هؤلاء الذين أخرجهم الله عز وجل من النار بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقول الله عز وجل لهم: خذوا فلكم ما أخذتم فيأخذون حتى ينتهوا ثم يقولون: لن يعطينا الله عز وجل ما أخذنا فيقول الله عز وجل: فإني أعطيكم أفضل مما أخذتم فيقولون: ربنا وما أفضل مما أخذنا؟ فيقول: رضاي فلا أسخط "

وكذلك رواه الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم .

٦) وروى ابن خزيمة في التوحيد[٩] بسند صحيح أن حدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا جعفر بن عون قال: أخبرنا هشام بن سعد قال: أخبرنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال:

" قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟

فذكر الحديث بطوله وقال:

ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول: أيها الناس لحقت كل أمة بما كانت تعبد وبقيتم فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج لحقت كل أمة بما كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك.

[٩] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=344&hid=211&pid=71115

فيقول: هل بينكم وبين الله آية تعرفونها؟ فنقول نعم. فيكشف عن ساق فنخر سجدا أجمعون ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا إلا على ظهره طبقا واحدا كلما أراد أن يسجد خر على قفاه قال: ثم نرفع رءوسنا وقد عاد على صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول: أنا ربكم فنقول: نعم أنت ربنا ثلاث مرات "

ثم ذكر باقي الحديث وقد خرجته بعد بيان معناه بيانا شافيا بينت فيه جهل الجهمية وافتراءهم على أهل الآثار في إنكارهم هذا الخبر لما جهلوا معناه .

٧) وروى ابن خزيمة في التوحيد[١٠] بسند حسن أن حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: ثنا ربعي بن علية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال:

" سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قال: قلنا: لا فقال: هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قال: قلنا: لا قال: فإنكم ترون ربكم عز وجل كذلك يوم القيامة قال: يقال: من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع الذين كانوا يعبدون الشمس الشمس فيتساقطون في النار ويتبع الذين كانوا يعبدون القمر فيتساقطون في النار ويتبع الذين كانوا يعبدون الأوثان الأوثان والأصنام الأصنام وكل من كان يعبد من دون الله فيتساقطون في النار ويبقى المؤمنون ومنافقوهم بين أظهرهم وبقايا من أهل الكتاب يقللهم بيده فيقال لهم: ألا تتبعون ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: كنا نعبد الله ولم نر الله، قال: فيكشف عن ساق فلا يبقى أحد كان يسجد لله إلا خر ساجدا ولا يبقى أحد كان يسجد رياء وسمعة إلا وقع على قفاه ثم يوضع الصراط بين ظهري جهنم "

ثم ذكر الحديث بطوله .

روايات عن عبد الله بن مسعود

٨) وروى الطبراني في المعجم الكبير[١١] أن حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو غسان ثنا عبد السلام بن حرب عن أبي خالد الدالاني عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود

[١٠] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=344&hid=233&pid=71121
[١١] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=477&hid=9653&pid=588085

وحدثنا محمد بن النضر الأزدي وعبد الله بن أحمد بن حنبل والحضرمي قالوا: ثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني ثنا محمد بن سلمة الحراني عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله عن مسروق بن الأجدع ثنا عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء " قال: " وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي مناد أيها الناس: ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا أن يولي كل ناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدين أليس ذلك عدلا من ربكم؟ قالوا: بلى " قال: " فلينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا " قال: " فينطلقون ويمثل لهم أشياء ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر وإلى الأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون " قال: " ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وأمته " قال: " فيتمثل الرب عز وجل فيأتيهم فيقول: ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟ " قال: " فيقولون إن لنا لإلها ما رأيناه بعد فيقول: هل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: إن بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناها قال: فيقول: ما هي؟ فيقولون: يكشف عن ساقه " قال: " فعند ذلك يكشف عن ساق فيخر كل من كان بظهره طبق ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كان يدعون إلى السجود وهم سالمون ثم يقول: ارفعوا رءوسكم فيرفعون رءوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى نورا مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نورا أصغر من ذلك حتى يكون رجلا يعطى نوره على إبهام قدمه يضئ مرة ويفيء مرة فإذا أضاء قدم قدمه فمشى وإذا طفئ قام " قال: " والرب عز وجل أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحض مزلة " قال: " ويقول: مروا فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر رجل وتعلق رجل ويصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها ثم قال: الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا أن نجاني منها بعد إذ رأيتها " قال: " فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم فيرى ما في الجنة من خلال الباب فيقول: رب أدخلني الجنة فيقول الله له: أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار؟ فيقول: رب اجعل بيني وبينها حجابا لا أسمع حسيسها " قال: " فيدخل الجنة " قال: " فيرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأنما هو فيه إليه حلم فيقول: رب أعطني ذلك المنزل فيقول له: فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره فيقول: لا

وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه قال: ويرى أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر كأنما هو إليه حلم فيقول: أعطني ذلك المنزل فيقول الله جل جلاله: فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره قال: لا وعزتك لا أسأل غيره وأي منزل يكون أحسن منه قال: فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الله عز وجل: ما لك لا تسأل؟ فيقول: رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك فيقول الله تعالى: ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافه؟ فيقول: أتستهزئ بي وأنت رب العزة فيضحك الرب عز وجل من قوله "

قال: فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان ضحكت فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه. قال: **" فيقول الرب عز وجل: ولكني على ذلك قادر سل فيقول: ألحقني بالناس فيقول: الحق الناس قال: فينطلق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجدا فيقال له: ارفع رأسك ما لك؟ فيقول: رأيت ربي أو تراءى لي ربي فيقال له: إنما هو منزل من منازلك قال: ثم يلقى رجلا فيتهيأ للسجود له فيقال له: مه ما لك؟ فيقول: رأيت أنك ملك من الملائكة فيقول: إنما أنا خازن من خزانك عبد من عبيدك تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر " قال: " وهو في درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كانت قبل ذلك وإذا أعرضت عنه إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك فيقول لها: والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا وتقول له: وأنت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا فيقال له: أشرف قال: فيشرف فيقال له: ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصره . "**

٩) وروى الطبراني في المعجم الكبير[١٢] وابن منده في التوحيد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وغيرهم أن حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني قال: حدثني محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي زيد قال: حدثني زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله عن مسروق بن الأجدع قال: حدثنا عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

[١٢] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=248&hid=29&pid=0

" يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء قال: وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي مناد: أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا أن يولي كل إنسان منكم ما كان يتولاه ويعبد في الدنيا أليس ذلك عدلا من ربكم؟ فيقولون: بلى قال: فينطلق كل قوم إلى ما كان يتولون في الدنيا قال: فينطلقون ويمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر وإلى الأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون قال: ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وأمته " قال: فيأتيهم الرب عز وجل فيقول لهم: " ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟ " قال: فيقولون: إن لنا إلها ما رأيناه بعد فيقول: " وهل تعرفونه إن رأيتموه؟ " فيقولون: بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناه فيقول: " ما هي؟ " فيقولون: يكشف عن ساقه قال: فيخر كل من كان لظهره طبق ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ثم يقول: " ارفعوا رءوسكم " قال: فيرفعون رءوسهم ويعطيهم نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ومنهم من يعطى أصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة فإذا أضاء قدمه مشى وإذا انطفئ قام على الصراط قال والرب عز وجل أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحض مزلة فيقول: " مروا " فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كانقضاض السحاب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كمثل الرجل حتى الرجل الذي نوره على قدر إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه يجر يدا ويعلق يدا ويجر رجلا ويعلق رجلا وتصيب جوانبه النار قال: فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها ثم قال: الحمد لله الذي نجاني لقد أعطاني الله عز وجل ما لم يعط أحدا إذ نجاني منها بعد أن رأيتها قال فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل منه قال: فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم قال: ويرى ما في الجنة من خلال الباب فيقول: رب أدخلني الجنة فيقول الله عز وجل له: " أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار؟ " فيقول: رب اجعل بيني وبينها حجابا لا أسمع حسيسها قال: فيدخل الجنة فيرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأن ما هو فيه إليه حلم فيقول: رب أعطني ذلك المنزل قال: فيقول له: " فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره " قال: فيقول: وعزتك وجلالك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن من هذا؟ قال: فيعطاه فينزله قال ويرى أمام ذلك منزلا كأن ما هو فيه إليه حلم قال: رب أعطني ذلك المنزل قال: فيقول الله عز وجل له: " فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره " فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره وأي منزل يكون أحسن منه فيعطاه فينزله وقال: ويرى أو يرفع له أمام ذلك منزل آخر كأن ما هو فيه إليه حلم فيقول: " رب أعطني ذلك المنزل " قال: فيقول

الله عز وجل له: " فلعلك إن أعطيتك تسأل غيره " قال: لا وعزتك وأي منزل يكون أحسن منه؟ فيعطاه فينزله قال: ثم يسكت فيقول الله عز وجل: " ما لك لا تسأل؟ " فيقول: رب لقد سألتك حتى استحييتك وأقسمت لك حتى استحييتك فيقول: " أما ترضى أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها " فيقول: تستهزئ بي وأنت رب العالمين؟ قال: فيضحك الرب عز وجل من قوله "

فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك قال: فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث بهذا الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان من هذا الحديث ضحكت فقال ابن مسعود: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث بهذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى يبدو خير أضراسه. قال:

فيقول الرب عز وجل: " لا ولكني على ذلك قادر سل " فيقول: رب ألحقني بالناس فيقول: " الحق بالناس " فينطلق فيدخل الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة مجوفة فيخر ساجدا فيقال له ارفع رأسك ما لك؟ فيقول: رأيت ربي أو تراءى لي ربي فيقال له: إنما هو منزل من منازلك قال: ثم يلقى رجلا فيتهيأ ليسجد فيقول له: ما لك؟ فيقول رأيت أنه ملك من الملائكة فيقول: إنما أنا خازن من خزانك عبد من عبيدك تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر قال: وهو درة مجوفة سواقفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها فتستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك فيقول لها: والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا قال: فيقال له: أشرف فيشرف قال: فيقال له: ملك مسيرة مائة عام ينفذ بصرك . "

١٠) وروى الدارقطني في الرؤيا[١٣] أن حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد إملاء في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة حدثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ أملاه علينا من كتابه بمكة سنة خمس وأربعين ومائتين حدثنا أبي حدثنا ورقاء بن عمر اليشكري حدثني أبو طيبة عن كرز بن وبرة عن نعيم بن أبي هند عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

" يقوم الناس لرب العالمين أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينظرون فصل القضاء حتى يلجمهم العرق من شدة الكرب ثم ينزل الله عز وجل وتجثو الأمم فينادي مناد: أيها الناس ألا ترضون من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم بعبادته ثم توليتم غيره وكفرتم نعمته أن يخلي بينكم وبين ما توليتم يتولى كل

[١٣] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=534&hid=114&pid=129695

إنسان منكم ما تولى قال: فينادي: إن من كان تولى شيئا فليلزمه قال: فينطق من كان تولى حجرا أو عبدا أو دابة يطلبه قال: فيفر منهم آلهتهم فيقولون: ما شعرنا بهذا ويتبع اليهود والنصارى وأصحاب الملائكة الشياطين الذين أمروهم بعبادتهم فيسوقونهم حتى يلقونهم في جهنم ويبقى أهل الإسلام فيقول لهم ربهم عز وجل: ما لكم ذهب الناس وبقيتم؟ قالوا: إن لنا ربا لم نره بعد يقول: وهل تعرفونه إذا رأيتموه؟ يقولون: بيننا وبينه آية إذا رأيناه عرفناه قال: فيكشف عن ساق فيخرون له سجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون أن يسجدوا فلا تلين ظهورهم ويرفعون رءوسهم ونورهم بين أيديهم وبأيمانهم فمنهم من يكون نوره مثل الجبل بين يديه ثم يكون دون ذلك على قدر أعمالهم فيمشون وهو بين أيديهم يتبعونه فيقول أهل النفاق: انظرونا نقتبس من نوركم ومضى النور بين أيديهم وبقي أثره مثل حد السيف دحض مزلة قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب وقرأ إلى آخر الآية إلى قوله: الغرور فيكون أسرعهم خروجا أفضلهم عملا فالمرة الأولى مثل البرق وطرف العين ثم المرة التي تليها مثل الريح ثم مثل الطير ثم مثل جري الفرس ثم سعيا ثم رملا بطيئا ثم مشيا حتى يكون آخرهم خروجا من يحبو على ركبتيه وقدميه ومرفقيه ووجهه ويجر إحدى رجليه ويعلق الأخرى تصيب النار من شعره وجلده حتى يرى أنه لن يخرج فإذا خرج ونظر إليها قال: تبارك الذي أنجاني منك ما أعطي أحد من الأولين والآخرين ما أعطاني ربي عز وجل أنجاني منك بعدما رأيت منك ما رأيت قال: ثم ينطلق إلى غدير بين يدي الجنة فيغتسل ويشرب فيعود إليه مثل ألوان أهل الجنة وريحهم ثم ينطلق إليها وقد سبقه الناس فينظر إلى أدنى منزل فيها على بابه لم يخطر على باله أن يرى مثله ولم يره أحد من الدنيا فتتوق نفسه إليه فيقول: رب أنزلني هذا المنزل فيقول: أتسألني منزلا من الجنة وقد أنجيتك مما رأيت؟ يقول: إنما أريد أن تجعل بيني وبين النار هذا الباب فلا أراها ولا أسمع حسيسها يقول: فلعلك إن أعطيتك هذا تسلني غيره؟ يقول: لا وعزتك لا أبغ غيره ولا أجد أفضل منه يقول: فهو لك فإذا أتاه نظر بين يديه إلى منزل كأنما كان منزله معه حلما فلا تملك نفسه حتى ينطلق إليه يقول: رب أنزلني هذا المنزل يقول: فأين ما أقسمت لي عليه؟ فيقول: هذا المنزل الواحد يقول: فلعلك تسلني غيره؟ يقول: لا وعزتك لا أسألك غيره يقول: فهو لك فإذا أتاه رأى منزلا كأنما كان منزله معه حلما يقول: رب هذا المنزل يقول: فأين ما أقسمت لي عليه؟ يقول: هذا ثم لا أسألك غيره يقول: فهو لك فإذا أتاه رأى منزلا كأنما كانت تلك المنازل عنده حلما فيقوم مبهوتا لا يستطيع أن يتكلم فيقول: ما لك لا تسألني؟ يقول: رب قد سألتك حتى خشيت مقتك وقد أقسمت لك حتى استحييت فيقول: فماذا الذي ترضى؟ ولا يدري العبد ماذا أعد الله لأهل الكرامة ولم ير إلا الدنيا وملكها فيقول: أيرضيك أن أجمع لك الدنيا من أول يوم خلقتها إلى آخر يوم أفنيتها ثم أضعفها لك عشرة أضعاف؟ فيقول: أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟ يقول: لا أستهزئ بك ولكني قادر أن أفعله "

قال بعض أصحابه: لقد سمعتك تحدث بهذا الحديث مرارا ما بلغت هذا إلا ضحكت قال: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث به ما بلغ هذا قط إلا ضحك له حتى تبدو أضراسه فأضحك لضحكه

" **فقال: رب ألحقني بالناس فألحق بهم قال: فينطلق يرفل في الجنة حتى يبدو له شيء لم يك ما رأى معه شيئا فيخر ساجدا فيقول: ما لك؟ فيقول: أليس هذا ربي تجلى لي؟ يقول: لا ولكنه منزلك وهو أدنى منازلك قال: فيتلقاه رجل إذا رأى وجهه وثيابه قام مبهوتا يظن أنه ملك فيسلم عليه فيرد عليه السلام فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا قهرمان من قهارمتك على منزل من منازلك ولك مثلي ألف قهرمان كلهم على منزلتي فينطلق بين يديه فإذا قصر من لؤلؤة جوفاء فيها مصاريعها وسقوفها وأعلاقها ومفاتيحها فإذا فتحه ولم يفتحه قبل ذلك غيره استقبلته خيمة من جوهرة خضراء طولها سبعون ذراعا لها سبعون بابا كل باب منها يفضي إلى جوهرة على مثل طولها لها سبعون بابا ليست فيها خيمة على لون صاحبتها في كل خيمة أزواج ومناصف وأسرة فإذا دخلها وجد فيها حوراء عيناء عليها سبعون حلة ليست منها حلة على لون صاحبتها يرى مخ ساقها من وراء ثيابها لا يعرض عنها إعراضة إلا ازدادت في عينه حسنا سبعين ضعفا وازداد في عينها حسنا سبعين ضعفا فيكون كبدها مرآته وكبده مرآتها فإذا أشرف على ظهر القصر أشرف على ملك مائة سنة ينفذه بصره إذا سار فيه سار في ملك مائة سنة لا ينتهي إلى شيء منه إلا نظر فيه أجمع فهذا أدنى أهل الجنة منزلا فكيف بأفضلهم** "

قال ابن صاعد: قال محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ: كان أبي يقول: الغرور والغرور فالغرور: الشيطان والغرور: الدنيا .

١١) وروى الدارقطني في الرؤيا[١٤] أن حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد المقرئ وأبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن موسى السهمي قالا: حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي حدثنا محمد بن عيسى حدثنا أحمد بن أبي طيبة عن أبيه عن وبرة أبي كرز عن نعيم بن أبي هند عن أبي عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" **يقوم الناس لرب العالمين أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينظرون فصل القضاء حتى يلجمهم العرق من شدة الكرب ثم ينزل الله تبارك وتعالى وتجثو الأمم فينادي مناد: يا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم عز وجل الذي خلقكم ورزقكم وأمركم بعبادته ثم توليتم غيره وكفرتم بنعمه أن يخلي بينكم وبين ما توليتم فيولي كل إنسان منكم ما تولى؟ قال: فينادي: ألا كل من تولى شيئا فليلزمه قال: فينطلق من كان تولى حجرا أو عودا أو دابة يطلبه فتفر منهم آلهتهم ويقولون: ما شعرنا بهذا ويتبع اليهود والنصارى**

[١٤] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=534&hid=115&pid=129695

وأصحاب الملائكة الشياطين الذين أمرتهم بعبادتهم فيسوقونهم حتى يلقوهم في جهنم ويبقى أهل الإسلام فيقول لهم ربهم عز وجل: ما لكم ذهب الناس وبقيتم؟ فيقولون: إن لنا ربا لم نره بعد فيقول: هل تعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: بيننا وبينه آية إذا رأيناها عرفناه قال: فيكشف عن ساق فيخرون له سجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر " ثم ذكر باقي الحديث نحوه .

١٢) وروى السهمي في تاريخ جرجان بسند ضعيف أن أخبرنا أبي أخبرنا أبو نعيم حدثنا محمد يعني ابن عيسى بن زياد الدامغاني حدثنا أحمد بن أبي طيبة عن أبيه عن كرز بن وبرة رحمه الله عن نعيم بن أبي هند عن أبي عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" **يقوم الناس لرب العالمين أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء حتى يلجمهم العرق من شدة الكرب ثم يقول الله تبارك وتجثو الأمم فينادي مناد: يا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم بعبادته ثم توليتم غيره وكفرتم نعمه أن يخلي بينكم وبين ما توليتم فيولي كل إنسان منكم ما تولى قال: فينادي ألا كل ما تولى شيئا فليلزمه . قال: فينطق من كان تولى حجرا أو عودا أو دابة فيطلبه فتفر منهم آلهتهم فيقولون ما شعرنا بهذا ويتبع اليهود والنصارى وأصحاب الملائكة الشياطين الذين أمروهم بعبادتهم فيسوقونهم حتى يلقونهم في جهنم ويبقى أهل الإسلام فيقول لهم ربهم: ما لكم ذهب الناس وبقيتم؟ فيقولون: إن لنا ربا لم نره فيقول: هل تعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: بيننا وبينه آية إذا رأيناه عرفناه، قال: فيكشف عن ساقه فيخرون له سجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون أن يسجدوا فلا تلين ظهورهم فيرفعون رؤوسهم ونورهم بين أيديهم وبأيمانهم فمنهم من يكثر له من نوره مثل الجبل بين يديه ثم دون ذلك على قدر أعمالهم فيمشون وهو بين أيديهم يتبعونه فيقول أهل النفاق: ذرونا نقتبس من نوركم ومضى النور بين أيديهم فبقي أثره مثل حد السيف دحض مزلة: قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور سورة الحديد آية ١٣ – ١٤ فيكون أسرعهم خروجا أفضلهم عملا الزمرة الأولى مثل البرق وطرف العين ثم تمر الزمرة التي تليها مثل الريح مثل الطير ثم مثل جري الخيل ثم سعيا ثم رملا ثم بطنا ثم مشيا ثم يكون آخرهم خروجا من يحبو على ركبتيه وقدميه وكفيه ومرفقيه ووجهه ويجر إحدى رجليه ويعلق الأخرى ويجر يده وتصيب النار من شعره وجلده حتى يرى أنه لم يخرج منها حتى إذا خرج ونظر إليها قال: تبارك الذي نجاني منك ما أعطي أحد من الأولين والآخرين ما أعطاني ربي أنجاني منك بعدما رأيت منك الذي رأيت ثم ينطلق إلى غدير بين يدي باب الجنة فيغتسل منه ويشرب فيعود له من ألوان أهل الجنة وريحهم ثم ينطلق إليها**

وقد سبقوا الناس فينظر إلى أدنى منزل منها على بابها لم يخطر على باله أن يرى مثله ولم يرى أحدا من أهل العلم تتوق نفسه إليه فيقول: رب أنزلني هذا المنزل يقول: سلني منزلا من الجنة قد أجبتك فيما رأيت يقول: إنما أريد أن تجعل بيني وبين النار فلا أراها ولا أسمع حسيسها . فيقول: لعلكم إن أعطيتكم أن تسألوا غيره يقول: لا وعزتك لا أسألك غيره ولا أحد أفضل معه منه فيقول: فهو لك فإذا أتاه نظر بين يديه فإذا منزل كأنما كان منزله حلما فيقوم مبهوتا لا يستطيع أن يتكلم فيقول: ما لك لا تسألني فيقول: رب قد أقسمت لك حتى خشيت مقتك وسألتك حتى استحييت . يقول: ما الذي ترضى؟ ولا يدري العبد ماذا أعد الله لأهل الكرامة ولم ير إلا الدنيا يملكها فيقول: أيرضيك أن أجمع لك الدنيا من أول خلقها إلى آخر يوم أفنيتها ثم أضعفها عشرة أضعافها فيقول: أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟ يقول: لا أستهزئ بك ولكني على ذلك قادر أن أرفعه "

فقال له بعض أصحابه: حدثت هذا الحديث مرارا ما بلغت الموضع هذا إلا ضحكت قال: قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه ما بلغ هذا قط إلا ضحك حتى تبدو أضراسه فأضحك بضحكه.

ولقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد ضحك الله لقوله: أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟ قال: فيقول: ألحقني بالناس فألحق بهم فانطلق يرمل في الجنة حتى يبدو له شيء لم يكن ما رأى معه شيئا فيخر له ساجدا ويقول: أليس هذا ربي تجلى يقول: لا ولكنه منزلك هو أدنى منازلك فيلقاه رجل فإذا هو رأى وجهه وثيابه قام مبهوتا يظن أنه ملك فيسلم عليه فرد عليه السلام فيقول: ما أنت؟ يقول: أنا قهرمان من قهارمتك على منزل من منازلك ولك مثلي ألف قهرمان كلهم على مثل منزلي فينطلق بين يديه إلى منزله فإذا قصر من لؤلؤة جوفاء معارسها وسقوفها وأغلاقها ومفاتيحها فإذا فتحه ولم يفتحه قبل ذلك غيره استقبله خيمة من جوهر خضراء طولها سبعون ذراعا لها سبعون بابا كل باب منها يفضي إلى جوهرة على مثل طولها لها سبعون بابا ليست منها خيمة على لون صاحبتها في كل خيمة أزواج فإذا دخلها وجد فيها حورا عينا ليس واحدة منها على لون صاحبتها يرى مخ ساقها من ورائهم لا يعرض عنها إعراضة إلا ازدادت في عينه حسنا سبعين ضعفا وازداد في عينها حسنا سبعين ضعفا فيكون كبدها مرآته وكبده مرآتها وإذا أشرف على ظهر القصر أشرف على ملك بمائة سنة ينفذه بصره إذا سار فيه سار في ملك مائة سنة لا ينتهي إلى شجر منه إلا يظن فيه أجمع فهذا منزل أدنى أهل الجنة . "

١٣) وروى الدارقطني في الرؤيا[١٥] حدثنا إبراهيم بن دبيس بن أحمد الحداد حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي القاضي حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي حدثنا عبد السلام بن حرب حدثنا يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني حدثنا المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال:

" **يجمع الله الناس يوم القيامة فينادي مناد: يا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم أن يولي كل إنسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ويتولى؟ أليس ذلك من ربكم عدل؟ قالوا: بلى قال: فينطلق كل إنسان منكم إلى ما كان يتولى في الدنيا ويمثل لهم ما كانوا يعبدون في الدنيا ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير حتى يمثل لهم الشجرة والعود والحجر ويبقى أهل الإسلام جثوما فيقول لهم: ما لكم لم تنطلقوا كما انطلق الناس؟ فيقولون: لنا رب ما رأيناه بعد قال: فيقول: فيم تعرفون ربكم إن رأيتموه؟ قالوا: بيننا وبينه علامة إن رأيناه عرفناه قال: وما هي؟ قالوا: يكشف عن ساقه، قال: فيكشف عند ذلك عن ساق فيخر كل شيء كان لظهره ساجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ثم يؤمرون فيرفعون رءوسهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى دون ذلك حتى يكون آخر ذلك من يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة فإذا أضاء قدم قدمه فإذا طفئ قام فيمرون على الصراط كحد السيف دحض مزلة فيقال لهم: انجوا على قدر نوركم فمنهم من يمر كانقضاض الكواكب ومنهم من يمر كالطرف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملا فيمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه يجر يدا ويعلق يدا ويجر رجلا ويعلق رجلا وتصيب جوانبه النار قال: فيخلصون فإذا خلصوا قالوا: الحمد لله الذي نجانا منك بعد الذي أرانا لقد أعطانا الله عز وجل ما لم يعط أحدا** "

وساق الحديث بطوله إلى قوله:

فيقول: " ألم ترضوا أن أعطيكم مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها؟ "

فلما بلغ عبد الله هذا المكان من هذا الحديث ضحك فيقال له: يا أبا عبد الرحمن لقد حدثت هذا الحديث مرارا فلما بلغت هذا المكان منه ضحكت قال عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه مرارا فما بلغ هذا المكان من هذا الحديث إلا ضحك حتى يبدو لهواته ويبدو آخر ضرس من أضراسه، وذكر باقي الحديث ورفعه في آخره .

[١٥] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=534&hid=116&pid=129695

١٤) وروى ابن منده في التوحيد[١٦] أن أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن مسلم بن وارة الرازي

وأخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم حدثنا محمد بن إسحاق أبو بكر الصغاني قالا:

حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن مسروق بن الأجدع حدثنا عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء قال: وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي مناد: أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا أن يولي كل أناس ما كان يتولى ويعبد في الدنيا أليس ذلك عدلا من ربكم قالوا: بلى قال: فينطلقون فيمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر وإلى الأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير ويبقى محمد وأمته قال: فيتمثل الرب فيأتيهم فيقول: ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس فيقولون: بيننا وبينه علامة فإذا رأيناه عرفناه فيقول: ما هي فيقولون: يكشف عن ساقه، فعند ذلك يكشف عن ساقه قال: فيخر كل من كان لظهره طبق ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ثم يقول: ارفعوا رءوسكم قال: فيرفعون رءوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم فيسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إبهام قدمه فيضيء مرة ويطفئ مرة فإذا أضاء قدم قدمه فمشى وإذا طفئ قام قال: والرب أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحض مزلة . قال ويقول: مروا فيمرون على قدر نورهم: منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كأشد الفرس ومنهم من يمر كأشد الرجل حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها ثم قال: الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحدا إذ أنجاني منها بعد إذ رأيتها قال: فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم قال: ويرى ما في الجنة من خلال الباب قال: فيقول: رب أدخلني الجنة قال: فيقول الله له أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار قال: فيقول: اجعل بيني وبينها حاجبا لا أسمع حسيسها قال: ويدخل الجنة ويرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأن ما هو فيه إليه حلم قال: فيقول: رب أعطني ذلك المنزل

[١٦] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=575&hid=503&pid=487159

فيقول له فلعلك إن أعطيته تسأل غيره قال: لا وعزتك لا أسأل غيره وأي منزل يكون أحسن منه قال: فيعطى فينزله قال: فيرى أمام ذلك منزلا كأن ما هو فيه إليه حلم قال: رب أعطني ذلك المنزل قال: فيقول الله له: فلعلك إن أعطيته تسأل غيره قال: لا وعزتك لا أسأل غيره وأي منزل يكون أحسن منه قال: فيعطى فينزله قال: فيرى أو يرفع له أمام ذلك منزلا آخر كأن ما هو فيه إليه حلم قال: فيقول: رب أعطني ذلك المنزل قال: فيقول الله له: فلعلك إن أعطيته تسأل غيره قال: لا وعزتك وأي منزل يكون أحسن منه قال: فيعطاه فينزله قال: ثم يسكت قال: فيقول الله له ما لك لا تسأل قال: فيقول: يا رب قد سألتك حتى قد استحييتك وأقسمت لك حتى قد استحييتك قال: فيقول الله له: ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشر أضعافها؟ قال: فيقول: أتستهزئ بي وأنت رب العالمين قال: فيضحك الرب من قوله "

قال: فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان من هذا الحديث ضحكت فقال ابن مسعود: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى يبدوا آخر أضراسه. قال:

" فيقول الرب: لا ولكني على ذلك قادر سل قال: فيقول: رب ألحقني بالناس قال: فيقول: الحق بالناس قال: فينطلق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجدا فيقول له: ارفع رأسك ما لك قال: فيقول: رأيت ربي أو ترايا لي ربي فيقال له: إنما هو منزل من منازلك قال: ثم يلقى رجلا فيتهيأ ليسجد فيقال له: مه ما لك قال: فيقول: رأيت أنك ملك من الملائكة فيقول: إنما أنا خازن من خزانك عبد من عبيدك تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه قال فينطلقون أمامه حتى يفتح له القصر قال: وهو درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتحها منها فيستقبله جوهرة خضراء مبطنة حمراء كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف أدناهم حوراء عيناء عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها إذا أعرض عنها إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك وإذا أعرضت عنه إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك قال: فيقول لها: والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا قال: فتقول له: وأنت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا قال: فيقال له: أشرف فيشرف قال: فيقال له: ملكك مسيرة مائة عام تنفذه ببصرك "

قال: فقال عمر: ألا تسمع إلى ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلا فكيف أعلاهم؟ فأنشأ كعب يحدث، وذكر الحديث. رواه أبو غسان مالك بن إسماعيل عن عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن الدالاني عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن ابن مسعود مرفوعا مثله سواء وفيه كلام عمر لكعب.

١٥) وروى الدارقطني في الرؤيا[١٧] أن حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أحمد بن الحسين بن عباد النسائي بيان حدثنا محمد بن يزيد بن سنان حدثني أبي عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم:

يوم يكشف عن ساق قال: " يكشف ربنا عز وجل عن ساقه ويخر له سجدا " مختصر .

١٦) وروى الحاكم في المستدرك[١٨] أن حدثنا محمد بن صالح بن هانئ والحسن بن يعقوب وإبراهيم بن عصمة قالوا: ثنا السري بن خزيمة ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي ثنا عبد السلام بن حرب أنبأ يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني حدثنا المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال:

" يجمع الله الناس يوم القيامة قال: فينادي مناد: يا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وصوركم أن يولي كل إنسان منكم إلى من كان يتولى في الدنيا؟ قال: ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير حتى يمثل لهم الشجرة والعود والحجر ويبقى أهل الإسلام جثوما فيقال لهم: ما لكم لا تنطلقون كما ينطلق الناس؟ فيقولون: إن لنا ربا ما رأيناه بعد قال: فيقال: فبم تعرفون ربكم إن رأيتموه؟ قالوا: بيننا وبينه علامة إن رأيناه عرفناه قيل: وما هي؟ قالوا: يكشف عن ساق قال: فيكشف عند ذلك عن ساق قال: فيخرون من كان لظهره طبقا ساجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ثم يؤمرون فيرفعون رءوسهم فيعطون نورهم على قدر أعمالهم قال: فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى دون ذلك بيمينه حتى يكون آخر ذلك من يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة فإذا أضاء قدمه وإذا طفئ قام فيمر ويمرون على الصراط والصراط كحد السيف دحض مزلة فيقال: انجوا على قدر نوركم فمنهم من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالطرف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملا فيمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه قال: يجر يدا ويعلق يدا ويجر رجلا ويعلق رجلا وتضرب جوانبه النار قال: فيخلصوا فإذا خلصوا قالوا: الحمد لله الذي نجانا منك بعد الذي أرانا لقد أعطانا الله ما لم يعط أحدا قال مسروق: فما بلغ عبد الله هذا المكان من هذا الحديث إلا ضحك فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لقد حدثت هذا الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان من هذا الحديث ضحكت فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثه مرارا فما بلغ هذا المكان من هذا الحديث إلا ضحك حتى تبدو لهواته ويبدو آخر ضرس من

[١٧] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=534&hid=121&pid=129695

[١٨] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=594&hid=3353&pid=1331779

أضراسه لقول الإنسان: أتهزأ بي وأنت رب العالمين؟ فيقول: لا ولكني على ذلك قادر فسلوني " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ .

١٨) وروى الذهبي في العلو[١٩] قائلا: حديث كتب به إلينا يحيى بن أبي منصور أنبأنا عبد القادر الحافظ نا مسعود الثقفي نا عبد الوهاب بن منده نا أبو عبد الله نا محمد بن يعقوب نا الصغاني نا إسماعيل بن عبيد ثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد عن المنهال عن أبي عبيدة عن مسروق نا عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

" **يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء وينزل الله تعالى في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي مناد: أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا أن يولي كل ناس ما كان يتولى ويعبد في الدنيا؟ أليس ذلك عدلا من ربكم؟ قالوا: بلى . فينطلقون فيتمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر وإلى الأوثان ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ولمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير ويبقى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأمته فيتمثل الرب عز وجل لهم فيأتيهم فيقول: ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس . فيقولون: بيننا وبينه علامة فإذا رأيناه عرفناه . فيقول: ما هي؟ فيقولون: يكشف عن ساق . فعند ذلك يكشف عن ساقه فيخرون ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون السجود ثم يقول: ارفعوا رءوسكم . فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم والرب عز وجل أمامهم . . . .** " وذكر الحديث.

روى بعضه سفيان الثوري وغيره عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود وفيه: " **فيتمثل الله للخلق ثم يأتيهم في صورته** " . وهذا الحرف محفوظ في حديث أبي هريرة وأبي سعيد وكان عبد العزيز بن الماجشون يقول فيما نقله إسحاق بن الطباع عنه: وقيل له: الله أجل وأعظم من أن يرى في هذه الصفة . فقال: يا أحمق إن الله ليس يتغير عن عظمته ولكن عيناك يغيرهما حتى تراه كيف شاء .

[١٩] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=942&hid=161&pid=231361

روايات عن أبي هريرة

١٩) روى الدارمي في سننه[٢٠] أن أخبرنا محمد بن يزيد البزاز عن يونس بن بكير قال: أخبرني ابن إسحاق قال: أخبرني سعيد بن يسار قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

" إذا جمع الله العباد في صعيد واحد نادى مناد: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون فيلحق كل قوم بما كانوا يعبدون ويبقى الناس على حالهم فيأتيهم فيقول: ما بال الناس ذهبوا وأنتم هاهنا؟ فيقولون: ننتظر إلهنا فيقول: هل تعرفونه؟ فيقولون: إذا تعرف إلينا عرفناه فيكشف لهم عن ساقه، فيقعون سجودا فذلك قول الله تعالى: يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون، ويبقى كل منافق فلا يستطيع أن يسجد ثم يقودهم إلى الجنة"

٢٠) وروى الطبراني في المعجم الكبير[٢١] وفي الأحاديث الطوال[٢٢] أن حدثنا أحمد بن الحسن النحوي الأيلي قال: ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال: ثنا إسماعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة قال: حدثنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو في طائفة فقال:

" إن الله – عز وجل – لما فرغ من خلق السماوات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصا بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر " قلت: يا رسول الله وما الصور؟ قال: " القرن " قلت: كيف هو؟ قال: " عظيم والذي بعثني بالحق إن عظم دارة فيه كعرض السماوات والأرض ينفخ فيه ثلاث نفخات: النفخة الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يأمر الله – عز وجل – إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول: انفخ نفخة الفزع فينفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله فيأمره فيديمها ويطيلها ولا يفتر وهي التي يقول الله – عز وجل – فيها: وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله – عز وجل – الجبال سير السحاب فتكون سرابا ثم ترتج الأرض بأهلها رجا فتكون كالسفينة الموبقة في البحر تضربها الأمواج تكفأ بأهلها كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الرياح الأرواح وهو الذي يقول الله: يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة فيميد الناس على وجهها وتذهل المراضع وتضع الحوامل ويشيب

[٢٠] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=137&hid=2717&pid=428862
[٢١] islamweb.net/newlibrary/display_book.php?ID=5336&idfrom=21137&idto=21202&bookid=84&startno=39
[٢٢] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?hflag=1&bk_no=472&pid=119051

الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي الأقطار فتأتيها الملائكة فتضرب وجوهها وترجع ويولي الناس مدبرين ما لهم من الله من عاصم ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله – عز وجل – يوم التناد فبينا هم على ذلك إذ تصدعت الأرض تصدعين من قطر إلى قطر فرأوا أمرا عظيما لم يروا مثله وأخذهم لذلك من الكرب والهول ما الله به عليم ثم تطوى السماء فإذا هي كالمهل ثم انشقت السماء فانتثرت نجومها وخسفت شمسها وقمرها. " قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " الأموات لا يعلمون بشيء من ذلك " . قال أبو هريرة: يا رسول الله من استثنى الله – عز وجل – حين يقول: ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال: " أولئك الشهداء إنما يصل الفزع إلى الأحياء وهم أحياء عند ربهم يرزقون فوقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم منه وهو عذاب الله يبعثه الله على شرار خلقه وهو الذي يقول الله – عز وجل –: يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فيكونون في ذلك البلاء ما شاء الله إلا أنه يطول ثم يأمر الله – عز وجل – إسرافيل بنفخة الصعق فيصعق أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله فإذا هم قد خمدوا جاء ملك الموت إلى الجبار – عز وجل – فيقول: يا رب قد مات أهل السماوات والأرض إلا من شئت فيقول الله – عز وجل – وهو أعلم بمن بقي: فمن بقي؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل وبقيت أنا فيقول – عز وجل –: ليمت جبريل وميكائيل فينطق الله العرش فيقول: يا رب يموت جبريل وميكائيل فيقول الله: اسكت فإني كتبت الموت على كل من كان تحت عرشي فيموتان فيجيء ملك الموت إلى الجبار فيقول: أي رب قد مات جبريل وميكائيل فيقول الله – عز وجل – وهو أعلم بمن بقي: فمن بقي ؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت حملة عرشك وبقيت أنا فيقول الله – عز وجل –: فليمت حملة عرشي فيموتون فيأمر الله – عز وجل – العرش فيقبض الصور من إسرافيل ثم يأتي ملك الموت – عليه السلام – إلى الجبار فيقول: يا رب قد مات حملة عرشك فيقول الله – عز وجل – وهو أعلم بمن بقي: فمن بقي ؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت أنا فيقول الله – عز وجل –: أنت من خلقي خلقتك لما رأيت فمت فيموت فإذا لم يبق إلا الله الواحد القهار الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد كان آخرا كما كان أولا طوى السماوات والأرض طي السجل للكتاب ثم دحاهما ثم تلقفهما ثلاث مرات ثم يقول: أنا الجبار أنا الجبار ثلاثا ثم هتف بصوته: لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم؟ ثلاث مرات فلا يجيبه أحد ثم يقول لنفسه: لله الواحد القهار يقول الله – عز وجل –: يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات فيبسطها ويسحبها ثم يمدها مد الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة فإذا هم في مثل هذه المبدلة في مثل ما كانوا فيها من الأول من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ثم ينزل الله – عز وجل – عليهم ماء من تحت العرش ثم يأمر الله – عز وجل – السماء أن تمطر فتمطر

أربعين يوما حتى يكون الماء فوقهم اثني عشر ذراعا ثم يأمر الله – عز وجل – الأجساد أن تنبت فتنبت كنبات الطراثيث أو كنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت قال الله – عز وجل –: لتحي حملة عرشي فيحيون ويأمر الله – عز وجل – إسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه ثم يقول: ليحي جبريل وميكائيل فيحييان ثم يدعو الله – عز وجل – الأرواح فيؤتى بها توهج أرواح المؤمنين نورا وأرواح الآخرين ظلمة فيقبضها جميعا ثم يلقيها في الصور ثم يأمر إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيقول الله تعالى: وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده فيدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد فيدخل في الخياشيم ثم تمشي في الأجساد كما يمشي السم في اللديغ ثم تنشق الأرض عنهم وأنا أول من تنشق الأرض عنه فيخرجون منها سراعا وإلى ربكم تنسلون مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر حفاة عراة غرلا ثم يقفون موقفا واحدا مقداره سبعون عاما لا ينظر إليكم ولا يقضي بينكم فتبكون حتى تنقطع الدموع ثم تدمعون دما وتعرقون حتى يبلغ ذلك منكم أن يلجمكم أو يبلغ الأذقان فتصيحون وتقولون: من يشفع لنا إلى ربنا فيقضي بيننا؟ فيقولون: من أحق بذلك من أبيكم آدم عليه السلام؟ خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فيأتون آدم فيطلبون ذلك إليه فيأتي ويقول: ما أنا بصاحب ذلك فيستنصرون الأنبياء نبيا نبيا كلما جاءوا نبيا أبى عليهم. " قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " حتى يأتوني فأنطلق حتى آتي الفحص فأخر ساجدا " . قال أبو هريرة: يا رسول الله ما الفحص؟ قال: قدام العرش حتى يبعث الله – عز وجل – إلي ملكا فيأخذ بعضدي فيرفعني فيقول لي: يا محمد فأقول: نعم لبيك يا رب فيقول الله – عز وجل –: ما شأنك؟ وهو أعلم فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول الله – عز وجل –: قد شفعتك أنا آتيكم أقضي بينكم. " قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " فأرجع فأقف مع الناس فبينما نحن وقوف إذ سمعنا حسا من السماء شديدا فهالنا فنزل أهل السماء الدنيا بمثل من في الأرض من الجن والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنور ربهم وأخذوا مصافهم قلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا وهو آت ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف حتى ينزل الجبار – تبارك وتعالى – في ظلل من الغمام والملائكة ويحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم أربعة أقدامهم على تخوم الأرض السفلى والسماوات إلى حجرهم والعرش على مناكبهم لهم زجل من تسبيحهم يقولون: سبحان ذي القوة والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس قدوس قدوس سبحان ربنا الأعلى رب الملائكة والروح سبحان الأعلى الذي يميت الخلائق ولا يموت فيضع الله كرسيه حيث شاء من أرضه ثم يهتف بصوته فيقول: يا معشر الجن والإنس إني قد أنصت لكم منذ خلقتكم إلى يومكم هذا أسمع قولكم وأبصر أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ثم يأمر الله – عز وجل – جهنم فيخرج منها عين عنق ساطع ثم يقول: ألم أعهد إليكم يابني آدم أن لا تعبدوا الشيطان

إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون أو بها تكذبون شك أبو عاصم وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيميز الله الناس وتجثو الأمم. يقول الله – عز وجل –: وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون فيقضي الله – عز وجل – بين خلقه إلا الثقلين الجن والإنس فيقضي الله تعالى بين الوحوش والبهائم حتى إنه ليقضي للجماء من ذوات القرن فإذا فرغ الله من ذلك لم تبق تبعة عند واحدة لأخرى قال الله – عز وجل – لها: كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي الله بين العباد فكان أول ما يقضي فيه الدماء ويأتي كل قتيل في سبيل الله ويأمر الله – عز وجل – كل من قتل فيحمل رأسه تشخب أوداجه فيقول: يا رب فيم قتلني هذا؟ فيقول – وهو أعلم –: فيم قتلتهم؟ فيقول: قتلتهم لتكون العزة لك فيقول الله – عز وجل – له: صدقت فيجعل الله – عز وجل – وجهه مثل نور الشمس ثم تمر به الملائكة إلى الجنة ويأتي كل من قتل على غير ذلك فيحمل رأسه تشخب أوداجه فيقول: يا رب فيم قتلني هذا؟ فيقول وهو أعلم: لم قتلتهم؟ فيقول: يا رب قتلتهم لتكون العزة لي فيقول: تعست ثم لا تبقى نفس قتلها إلا قتل بها ولا مظلمة ظلمها إلا أخذ بها وكان مشيئة الله – عز وجل – إن شاء عذبه وإن شاء رحمه ثم يقضي الله – عز وجل – بين من شاء بقي من خلقه حتى لا تبقى مظلمة لأحد عند أحد إلا أخذ بها للمظلوم من الظالم حتى إنه ليكلف شائب اللبن بالماء ثم يبيعه أن يخلص اللبن من الماء. فإذا فرغ الله – عز وجل – من ذلك نادى مناد يسمع الخلائق كلهم: ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى أحد عبد من دون الله إلا مثلت له آلهته بين يديه ويجعل يومئذ ملك من الملائكة على صورة عزير ويجعل ملك من الملائكة على صورة عيسى ثم يتبع هذا اليهود وهذا النصارى ثم قادتهم آلهتهم إلى النار وهو الذي يقول: لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون فإذا لم يبق إلا المؤمنون فيهم المنافقون جاءهم الله – عز وجل – فيما شاء من هيأته فقال: يا أيها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون: والله ما لنا إله إلا الله – عز وجل – وما كنا نعبد غيره فينصرف عنهم وهو الله الذي يأتيهم فيمكث ما شاء الله أن يمكث ثم يأتيهم فيقول: يا أيها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون: والله ما لنا إله إلا الله وما كنا نعبد غيره فيكشف لهم عن ساقه ويتجلى لهم من عظمته ما يعرفون أنه ربهم فيخرون للأذقان سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل الله أصلابهم كصياصي البقر ثم يأذن الله – تبارك وتعالى – لهم فيرفعون ويضرب الله – عز وجل – الصراط بين ظهراني جهنم كحد الشفرة أو كحد السيف عليه كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض مزلة فيمرون كطرف العين أو كلمح البصر أو كمر الريح أو كجياد الخيل أو كجياد الركاب أو كجياد الرجال فناج سالم وناج مخدوش ومكدوش على وجهه في جهنم فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة قالوا: من يشفع لنا إلى ربنا فندخل الجنة؟ فيقولون من أحق بذلك من أبيكم آدم – صلى الله عليه وسلم – خلقه الله – عز وجل –

بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فيأتون آدم فيطلبون ذلك إليه فيذكر ذنبا ويقول: ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بنوح فإنه أول رسل الله فيؤتى نوح فيطلب ذلك إليه فيذكر ذنبا ويقول: ما أنا بصاحب ذلك ويقول: عليكم بإبراهيم ؛ فإن الله – عز وجل – اتخذه خليلا فيؤتى إبراهيم فيطلب ذلك إليه فيذكر ذنبا ويقول: ما أنا بصاحب ذلك ويقول: عليكم بموسى ؛ فإن الله – عز وجل – قربه نجيا وكلمه وأنزل عليه التوراة فيؤتى موسى – صلى الله عليه وسلم – فيطلب ذلك إليه فيذكر ذنبا ويقول: لست بصاحب ذلك ولكن عليكم بروح الله وكلمته عيسى ابن مريم – عليه السلام – فيؤتى عيسى ابن مريم فيطلب ذلك إليه ويقول: ما أنا بصاحبكم ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم . "

٢١) وروى ابن منده في الرد على الجهمية[٢٣] أن أخبرنا علي بن أحمد بن الأزرق بمصر ثنا أحمد بن محمد بن مروان ثنا أحمد بن محمد بن أبي عبد الله البغدادي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يوم يكشف عن ساق " يكشف الله عز وجل عن ساقه."

قلت: فيه أحمد بن محمد بن مروان، وهو فيما يظهر أحمد بن الطيب السرخسي، مجهول الحال، وكذلك علي بن أحمد بن الأزرق.

٢٢) وروى الدارقطني في الرؤيا[٢٤] بسند صحيح أن أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا زهير بن محمد

وحدثنا به أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد حدثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون

قالا: حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي حدثنا قريش بن حبان حدثنا بكر بن وائل عن الزهري عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل؟ قال: " نعم هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ " قلنا: لا قال: " هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ " قلنا: لا، قال: " فإنكم ترونه كذلك إذا كان يوم القيامة يجمع الأولين والآخرين ونادى مناد: من كان يعبد شيئا فليلزمه ويمثل لهم آلهتهم التي كانوا يعبدون فيمضون يتبعونها حتى تقذفهم في النار وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيقال لهم ما لكم

[٢٣] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?indexstartno=0&hflag=1&pid=487267&bk_no=576&startno=13

[٢٤] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=534&hid=33&pid=129687

ذهب الناس وبقيتم فيقولون: لنا رب لم نره بعد قال: يقول: هل تعرفونه؟ فيقولون: إن بيننا وبينه علامة فإذا رأيناه عرفناه. فيكشف لهم عن ساق فيخرون له سجدا ويبقى أقوام ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ثم يضرب الصراط بين ظهراني جهنم وهو كحد السيف بحافتيه حسك وسعدان هل رأيتم السعدان؟ " قال: قلنا: نعم يا رسول الله قال: " فإنه كذلك ولكن لا يعلم عظمه إلا الله عز وجل وملائكة قيام على ذؤابة الصراط الأعلى يقولون: اللهم سلم سلم فيقال لهم: انجوا بقدر أعمالكم فمنهم كالطرف ومنهم كالبرق ومنهم كالرياح ومنهم كالطير ومنهم كالخيل ومنهم كالساعي فآخر من ينجو: من تعلق رجلاه أراه قال: وتجوز يداه وتعلق يداه وتجوز رجلاه وتصيب النار منه حتى إذا جاز يقبل بوجهه إلى النار فيقول: تبارك الذي أنجاني منك بعدما رأيت منك ما رأيت ويمكث ما شاء الله ثم يقول: يا رب أصرف وجهي عنها فقد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيقول له ربه عز وجل: تسألني شيئا بعد ما أنجيتك مما رأيت؟ فيقول: هذا ثم لا أسألك غيره فيقول: لعلك إن أعطيت ذلك تسأل غيره؟ فيعطي ربه منه عهودا ومواثيق فيصرف وجهه عنها ويرفع له شجرة بباب الجنة فيقول: يا رب بلغني هذه الشجرة فأستظل بظلها فيقول له: أين ما أقسمته لي عليك ويحك يا ابن آدم فيقول: يا رب لا أسألك غيره فيقول: لا وعزتك فيعطي ربه من عهود ومواثيق فيبلغه الله إياها فإذا انتهى إليها انفهقت له الجنة وما فيها فتتوق نفسه إليها فيقول: يا رب أدخلني الجنة ولا يلومه ربه فيقول: فأين ما أقسمت لي عليك ويحك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول: هذا ثم لا أسألك غيره ثم يعطي ربه عز وجل عهودا ومواثيق فيقول: فأدخلني الجنة فبينما هو يمضي فيها إذ قام منبهرا فيقال له: ما لك؟ فيقول: يا رب قد سألتك حتى استحييت منك وأقسمت لك حتى خشيت مقتك فيقول له ربه عز وجل: أيرضيك أن أعطيك مثل الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم القيامة ومثلها معها " قال: وأبو سعيد الخدري رضي الله عنه إلى جنب أبي هريرة رضي الله عنه فقال: يا أبا هريرة وعشرة أمثالها معها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " عشرة أمثالها معها " فقال أبو هريرة رضي الله عنه: لكني ما حفظت إلا: مثلها معها فيقول: " يا رب أتهزأ بي وأنت رب العالمين " ! قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إني لا أهزأ بك ولكني قادر على أن أعطيك ذلك. فيقول: يا رب فألحقني بالناس فبينما هو يمشي إذ رأى ضوءا فخر ساجدا فيقال له: ما لك؟ فيقول: أليس هذا ربي عز وجل تجلى لي؟ فإذا هو برجل قائم فيقول: لا هذا منزل من منازلك وأنا قهرمان من قهارمتك ولك ألف قهرمان ثم يمضي أمامه فيدخل أدنى قصره وذكر شيئا ومملكته مسيرة ألف سنة " قال: وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا ذكر قول العبد: " أتهزأ بي وأنت رب العالمين " ضحك حتى تبدو أضراسه.

فقال رجل من القوم: يا أبا هريرة قد حدثتنا هذا الحديث مرارا كلما انتهيت إلى قول الرجل: " أتهزأ بي " ضحكت؟ قال: ألا أضحك إذ ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدثنا إلا ضحك إذا انتهى إلى قول العبد لربه عز وجل " أتهزأ بي . "

٢٣) وروى ابن منده في الإيمان[٢٥] أن أخبرنا محمد بن عمر ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا سعد بن الصلت عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" ينفخ في الصور والصور كهيئة القرن فيصعق من في السموات ومن في الأرض وبين النفختين أربعون عاما ويمطر الله في تلك الأربعين مطرا فينبتون من الأرض كما ينبت البقل ومن الإنسان عظم لا تأكله الأرض عجب ذنبه وفيه يركب الجسد خلقه يوم القيامة قال: ثم ذكر البعث وذكر الحساب: فيوضع الصراط ويتمثل لهم ربهم فيقال: لتنطلق كل أمة إلى ما كانت تعبد حتى إذا بقي المسلمون قيل لهم: ألا تذهبون قد ذهب الناس؟ فيقولون: حتى يأتي ربنا فيقول: من ربكم؟ فيقولون: ربنا الله لا شريك له فيقال لهم: هل تعرفون ربكم إذا رأيتموه؟ فيقولون: إذا تعرف لنا عرفناه. فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك، فيكشف لهم عن ساق، فيقعون له سجدا ويجسر أصلاب المنافقين ولا يستطيعون سجودا فذلك قوله: يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ثم ينطلق ويتبع أثره وهو على الصراط حتى يجوزوا على النار فإذا جاوزوا فكل خزنة الجنة يدعوه: يا مسلم هاهنا خير لك فقال أبو بكر: من ذلك المسلم يا رسول الله؟ قال: إني لأطمع أن تكون أحدهم . "

٢٤) وروى ابن أبي داود في البعث[٢٦] أن حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: ثنا سعيد قال: ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

" ينفخ في الصور والصور كهيئة القرن فصعق من في السموات ومن في الأرض وبين النفختين أربعون عاما فيمطر الله في تلك الأربعين مطرا فينبتون من الأرض كما تنبت البقل ومن الإنسان عظم لا تأكله الأرض: عجب ذنبه وفيه يركب جسده يوم القيامة ثم ذكر الصراط فيوضع الصراط ويتمثل لهم ربهم فيقال: تنطلق كل أمة إلى ما كانت تعبد حتى إذا بقي المسلمون قيل لهم: ألا تذهبون فقد ذهب الناس؟ فيقولون: حتى يأتي ربنا فيقال: من ربكم؟ فيقولون: ربنا الله لا شريك له فيقال: هل تعرفون ربكم إذا رأيتموه؟ فيقولون: إذا تعرف لنا عرفناه فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك، فيكشف لهم عن ساق فيقعون له سجدا وتجسوا أصلاب المنافقين لا يستطيعون سجودا فذلك قول الله عز وجل: يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ثم ينطلق ويتبع أثره وهو على الصراط حتى يجوزوا على

[٢٥] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=574&hid=812&pid=132049
[٢٦] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=574&hid=812&pid=132049

النار فإذا جازوا فكل خزنة الجنة يدعونهم: يا مسلم ها هنا خير لك " فقال أبو بكر رضي الله عنه: من ذلك المسلم يا رسول الله؟ قال: " إني لأرجو أن تكون أحدهم "

قال أبو بكر بن أبي داود: لم يروه إلا سعد وأبو عوانة .

٢٥) وروى ابن خزيمة في التوحيد[٢٧] أن حدثنا محمد بن معمر بن ربعي القيسي قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن سليمان قال وحدثني أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي قال **إن أحدكم ليلتفت ويكشف عن ساق**

قلت: معناه يهمّ بعضهم أن ينصرف وينقلبَ على عقبيه إذا كلمهم الله من خلال الصورة التي لا يعرفونها، فإذا هو يحدث الكشف.

رواية عن عبد الله بن عمرو بن العاص

٢٦) وروى مسلم في صحيحه[٢٨] أن حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال: سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول: سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال: ما هذا الحديث تحدث به؟ تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا فقال: سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوهما لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا إنما قلت: إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشأم فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه " قال: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستجيبون فيقولون: فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه: رجل يلوط حوض إبله قال: فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله

[٢٧] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=361&hid=42&pid=0

[٢٨] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?hflag=1&bk_no=158&pid=41953

مطرا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلى ربكم وقفوهم إنهم مسئولون قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار، فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين. قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق. "

وحدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال: سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال: سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمرو: إنك تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا فقال: لقد هممت أن لا أحدثكم بشيء إنما قلت: إنكم ترون بعد قليل أمرا عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا: أو نحوه قال عبد الله بن عمرو: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج الدجال في أمتي وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال في حديثه: فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته قال محمد بن جعفر: حدثني شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه .

رواية عن عبد الله بن عمر

٢٧) وروى الدارقطني في الرؤيا[٢٩] أن حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أحمد بن الحسين بن عباد النسائي بيان حدثنا أبي الحسين بن عباد حدثنا محمد بن الحارث الحارثي عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم:

" **يوم يكشف عن ساق – قال: يكشف ربنا عز وجل عن ساقه ويخر له سجدا** " مختصرة .

قلت: هذا الإسناد أضعف من ضعيف، ففيه أربعة رواة معروفين بالضعف.

[٢٩] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?indexstartno=0&hflag=&pid=129684&bk_no=534&startno=129

روايات ليس فيها ذكر لفظ الساق

٢٨) وروى ابن حبان في صحيحه[٣٠] أن أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قال: حدثنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال:

قال ناس: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: " هل تضارون في رؤية الشمس في يوم صائف والسماء مصحية غير متغيمة ليس فيها سحابة؟ " قالوا: لا قال: " فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر والسماء مصحية غير متغيمة ليس فيها سحابة؟ " قالوا: لا قال: " فوالذي نفسي بيده كذلك لا تضارون في رؤية ربكم يوم القيامة كما لا تضارون في رؤية واحد منهما يلقى العبد ربه يوم القيامة فيقول الله جل وعلا: أي فل ألم أخلقك؟ ألم أجعلك سميعا بصيرا؟ ألم أزوجك؟ ألم أكرمك؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل؟ ألم أسودك وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى أي رب فيقول: فظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا يا رب فيقول: اليوم أنساك كما نسيتني قال: ويلقاه الآخر فيقول: أي فل ألم أخلقك؟ ألم أجعلك سميعا بصيرا؟ ألم أزوجك؟ ألم أكرمك؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل؟ ألم أسودك وأذرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى يا رب فيقول: فماذا أعددت لي؟ فيقول: آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصدقت وصليت وصمت فيقول: فها هنا إذا ثم يقول: ألا نبعث عليك؟ قال: فيفكر في نفسه من هذا الذي يشهد علي؟ قال: وذلك المنافق الذي يغضب الله عليه وذلك ليعذر من نفسه فيختم على فيه ويقال لفخذه: انطقي فتنطق فخذه وعظامه وعصبه بما كان يعمل ثم ينادي مناد ألا اتبعت كل أمة ما كانت تعبد فيتبع عبدة الصليب الصليب وعبدة النار النار وعبدة الأوثان الأوثان وعبدة الشيطان الشيطان ويتبع كل طاغية طاغيتها إلى جهنم ونبقى أيها المؤمنون ونحن المؤمنون فيأتينا ربنا تبارك وتعالى ونحن قيام فيقول: علام هؤلاء قيام؟ فنقول: نحن عباد الله المؤمنون آمنا به ولم نشرك به شيئا وهذا مقامنا ولن نبرح حتى يأتينا ربنا وهو ربنا وهو يثبتنا فيقول: وهل تعرفونه؟ فنقول: سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه "

قال سفيان: وههنا كلمة لا أقولها لكم.

قال: فننطلق حتى نأتي الجسر وعليه خطاطيف من نار تخطف الناس وعندها حلت الشفاعة اللهم سلم سلم اللهم سلم سلم اللهم سلم فإذا جاوز الجسر فكل من أنفق زوجا من المال مما يملك في سبيل الله فكل خزنة الجنة تدعوه: يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال فقال أبو بكر وهو إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم: ذاك عبد لا توى عليه يدع بابا ويلج من آخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومسح منكبيه: " إني لأرجو أن تكون منهم" .

[٣٠] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?hflag=1&bk_no=454&pid=388977

٢٩) وروى الدارقطني في الرؤيا[٣١] أن حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا علي وهو ابن المديني ، حدثنا سفيان حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه , قال : **قال ناس: يا رسول الله , هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة ؟ قال : " هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليس في السماء سحابة ؟ " قالوا : لا , قال : " هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في السماء سحابة ؟ " قالوا : لا , قال : " فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل كما لا تضارون في رؤيتها ، فيلقى العبد ، فيقول : أي فل "**

وذكر الحديث بطوله , وقال فيه : ثم قال سفيان : فيه شيء أنا أسكت عنه **فيأتي الجسر...**

ثم قال لي سفيان : تدري أي شيء استخرج هذا الحديث من سهيل ؟ قلت : لا , قال : كان الأعمش ذكر منه هذه الكلمة : " فكل من أنفق زوجا مما يملك من المال " قال سفيان : فقلت لسهيل : حديث أبيك : " من أنفق زوجا من المال مما يملك " فقال : هذا حديث طويل , قال سفيان : ثم ساقه لنا ، ورده سهيل مرتين ، فحفظته في مرتين , قلت لسفيان : فإن روح بن القاسم كان يرويه بطوله , فقال : حفظته منه ، أنا وروح جميعا , قال سفيان : أعاده علينا مرتين , قال سفيان : لم أر رجلا كان دخل في سن أحسن حفظا من روح بن القاسم , قال سفيان : جمعت بين روح بن القاسم وبين سهيل بن أبي صالح , قال سفيان : كنا نعده مثبتا للحديث يعني سهيل بن أبي صالح قال سفيان : كان سهيل يتشدد في الحديث وحفظه , قال سفيان : ولم يكن أحد يقدر أن يكتب عنه , قال إسماعيل القاضي : سمعت عليا يقول : سألت أبا عبيده عن تربع ؟ فقال : هو من المرباع يؤدى إليه مثل العشر والخمس .

٣٠) وروى ابن خزيمة في التوحيد[٣٢] أن حدثنا عبد بن محمد الزهري، قال ثنا سفيان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال :

" **قال قائلون : يا رسول الله : هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في رؤية الشمس في ظهيرة ليس فيها سحاب ؟ قالوا : لا ، قال : فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ، ليس فيها سحاب ؟ قالوا : لا ، قال : فوالذي نفسي بيده : ما تضارون إلا كما تضارون في رؤيتهما ، يلقى العبد , فيقول : أي قل : ألم أكرمك ؟ ألم أزوجك ؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل ؟ ألم أتركك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى فيقول : فظننت أنك ملاقي , فيقول : لا ، فيقول : إني أنساك كما نسيتني , قال : ثم يلقى الثاني : أي قل : ألم أكرمك ؟ ألم أزوجك ؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل ؟ ألم أتركك ترأس وتربع ؟ ,**

[٣١] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=534&hid=15&pid=129686
[٣٢] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=344&hid=206&pid=71115

فيقول : بلى , فظننت أنك ملاقي ؟ ، ثم يلقى الثالث : فيقول : رب , آمنت بك وبكتابك ، وصليت وتصدقت , قال : فيقول : ألا أبعث شاهدا يشهد عليك ، فينكر في نفسه ، من الذي يشهد عليه ؟ قال : فيختم على فيه ، ويقول لفخذه : انطقي ، فتنطق فخذه وعظمه ولحمه بما كان يفعل , فذلك المنافق , وذلك الذي يعذل نفسه , وذلك الذي سخط الله عليه ، فينادي مناد : ألا تتبع كل أمة ما كانت تعبد؟ فيتبع الشياطين ، والصليب أولياؤهم إلى جهنم , وبقينا أيها المؤمنون ، فيأتينا ربنا , فيقول : على ما هؤلاء ؟ فنقول : نحن عباد الله المؤمنون آمنا بربنا ، ولم نشرك به شيئا وهو ربنا تبارك وتعالى , وهو يأتينا ، وهو يثبتنا ، وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا ، فيقول : أنا ربكم , فانطلقوا " فننطلق حتى نأتي الجسر ، وعليه كلاليب من نار تخطف ، عند ذلك حلت الشفاعة أي اللهم سلم ، اللهم سلم ، فإذا جاوزا الجسر ، فكل من أنفق زوجا من المال في سبيل الله مما يملك , فتكلمه خزنة الجنة تقول : يا عبد الله ، يا مسلم هذا خير ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله , إن هذا عبد لا توى عليه ، يدع بابا ويلج من آخر ، فضرب كتفه , وقال : إني لأرجو أن تكون منهم "

حدثنا محمد بن ميمون المكي ، قال : ثنا سفيان ، فذكر الحديث بطوله .

٣١) وروى البغوي في شرح السنة[٣٣] أن أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو الحسين محمد بن عمر بن حفصويه السرخسي ، سنة خمس وثمانين وثلاث مائة ، أنا أبو يزيد حاتم بن محبوب ، نا عبد الجبار بن العلاء ، نا سفيان ، قال : سمعه روح بن القاسم معي من سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال :

سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : " هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب ؟ " قالوا : لا يا رسول الله . قال : " فهل تضارون في رؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب ؟ " قالوا : لا يا رسول الله . قال : " والذي نفسي بيده ، لا تضارون في رؤية ربكم ، كما لا تضارون في رؤيتهما " ، قال : " فيلقى العبد ، فيقول : أي فل ألم أكرمك ؟ ألم أسودك ؟ ألم أزوجك ؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل ، وأتركك تترأس وتتربع ؟ قال : بلى يا رب . قال : فظننت أنك ملاقي ؟ قال : لا يا رب . قال : فاليوم أنساك كما نسيتني . قال : فيلقى الثاني ، فيقول : ألم أسخر لك الخيل والإبل ، وأتركك تترأس وتتربع ؟ قال : فيقول : بلى يا رب . قال : فظننت أنك ملاقي ؟ فيقول : يا رب لا . قال : فاليوم أنساك كما نسيتني . قال : ثم يلقى الثالث ، فيقول : ما أنت ؟ فيقول : أنا عبدك ، آمنت بك ، وبنبيك ، وبكتابك ، وصمت ، وصليت ،

[٣٣] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=370&hid=4265&pid=379170

وتصدقت ، ويثني بخير ما استطاع . فيقال له : أفلا نبعث عليك شاهدنا ؟ قال : فيفكر في نفسه من الذي يشهد عليه ، فيختم على فيه ، ويقال لفخذه : انطقي ، قال : فتنطق فخذه ، ولحمه ، وعظامه بما كان يعمل ، قال : وذلك المنافق ، وذلك ليعذر من نفسه ، وذلك الذي سخط الله عليه ، قال : ثم ينادي مناد : ألا اتبعت كل أمة ما كانت تعبد ، قال : فتتبع أولياء الشياطين الشياطين ، قال : واتبعت اليهود والنصارى أولياءهم إلى جهنم ، قال : ثم نبقى أيها المؤمنون ، ثم نبقى أيها المؤمنون ، ثم نبقى أيها المؤمنون ، فيأتينا ربنا وهو ربنا ، فيقول : علام هؤلاء قيام ؟ فنقول : نحن عباد الله المؤمنون ، وعبدناه وهو ربنا ، وهو آتينا ويثيبنا ، وهذا مقامنا ، فيقول : أنا ربكم فامضوا ، قال : فيوضع الجسر وعليه كلاليب من النار ، تخطف الناس ، فعند ذلك حلت الشفاعة لي ، اللهم سلم سلم ، قال : فإذا جاوزوا الجسر ، فكل من أنفق زوجا من المال مما يملك في سبيل الله ، فكل خزنة الجنة تدعوه : يا عبد الله ، يا مسلم هذا خير ، فتعال . قال أبو بكر : يا رسول الله ، إن ذلك لعبد لا توى عليه ، يدع بابا ويلج من آخر . فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على منكبيه ، قال : " والذي نفسي بيده ، إني لأرجو أن تكون منهم "

قال عبد الجبار : أملاه علي سفيان ، وأنا مع أبي . أخرجه مسلم ، عن محمد بن أبي عمرو ، عن سفيان ، عن سهيل ، إلى قوله : " وذلك الذي سخط الله عليه " .

٣٢) وروى البخاري في صحيحه[٣٤] أن حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة

" أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله قال: فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله قال: فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها شك إبراهيم فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءنا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان؟ هل رأيتم السعدان قالوا: نعم يا رسول الله قال: فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما

[٣٤] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=146&hid=6912&pid=368375

قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بقي بعمله أو الموثق بعمله ومنهم المخردل أو المجازى أو نحوه ثم يتجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد الله أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون تحته كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل منهم مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول: أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيدعو الله بما شاء أن يدعوه ثم يقول الله: هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول: أي رب قدمني إلى باب الجنة فيقول الله له: ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبدا؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول: أي رب ويدعو الله حتى يقول: هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول: أي رب أدخلني الجنة فيقول الله: ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول: ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول: أي رب لا أكونن أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه فإذا ضحك منه قال له: ادخل الجنة فإذا دخلها قال: الله له تمنه فسأل ربه وتمنى حتى إن الله ليذكره يقول: كذا وكذا حتى انقطعت به الأماني قال الله: ذلك لك ومثله معه " قال عطاء بن يزيد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة: لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري: وعشرة أمثاله معه: يا أبا هريرة قال أبو هريرة: ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري: أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله

قال أبو هريرة: فذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة.

٣٣) وروى البخاري في صحيحه[٣٥] أن حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما

[٣٥] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?hflag=1&bk_no=146&pid=366148

أن الناس قالوا: " يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا: لا يا رسول الله قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا: لا قال: فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم. فيقولون أنت ربنا. فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم قال: فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النار فيقول: يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيقول: هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم قال: يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله له: أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول: يا رب لا أكون أشقى خلقك فيقول: فما عسيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره فيقول: لا وعزتك لا أسأل غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول: يا رب أدخلني الجنة فيقول الله: ويحك يا ابن آدم ما أغدرك أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي أعطيت فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فيضحك الله عز وجل منه ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول: تمن فيتمنى حتى إذا انقطع أمنيته قال الله عز وجل: من كذا وكذا أقبل يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأماني قال الله تعالى: لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري: لأبي هريرة رضي الله عنهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة: لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قوله لك ذلك ومثله معه " قال أبو سعيد: إني سمعته يقول ذلك لك وعشرة أمثاله .

٣٤) وروى البخاري في صحيحه[٣٦] أن حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

وحدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال:

قال أناس: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: " هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ " قالوا: لا يا رسول الله قال: " هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ " قالوا: لا يا رسول الله قال: " فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا. فيتبعونه ويضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شوك السعدان أما رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: فإنها مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد: أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له: ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ويبقى رجل منهم مقبل بوجهه على النار فيقول: يا رب قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول: لعلك إن أعطيتك أن تسألني غيره فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك: يا رب قربني إلى باب الجنة فيقول: أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ويلك ابن آدم ما أغدرك فلا يزال يدعو فيقول: لعلي إن أعطيتك ذلك تسألني غيره فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطي الله من عهود ومواثيق أن لا يسأله غيره فيقربه إلى باب الجنة فإذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول: رب أدخلني الجنة ثم يقول: أوليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك فإذا ضحك منه أذن له بالدخول فيها فإذا دخل فيها قيل له تمن من كذا فيتمنى ثم يقال له: تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الأماني فيقول له: هذا لك ومثله معه "

[٣٦] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=146&hid=6118&pid=368375

قال أبو هريرة: وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا. قال عطاء: وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئا من حديثه حتى انتهى إلى قوله: " هذا لك ومثله معه " قال أبو سعيد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " هذا لك وعشرة أمثاله " قال أبو هريرة: حفظت: مثله معه .

٣٥) وروى ابن خزيمة في التوحيد[٣٧] أن روى عبيد الله بن عبد المجيد قال: ثنا فرقد بن الحجاج قال: سمعت عقبة وهو ابن أبي الحسناء قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إذا جمع الله الأولى والأخرى يوم القيامة جاء الرب تبارك وتعالى إلى المؤمنين فوقف عليهم والمؤمنون على كوم

فقالوا: لعقبة ما الكوم؟ قال: المكان المرتفع

فيقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: إن عرفنا نفسه عرفناه ثم يقول لهم الثانية فيضحك في وجوههم فيخرون له سجدا"

حدثناه عمرو بن علي قال: ثنا عبيد الله بن عبد المجيد .

انتهى كلام ابن خزيمة. قلت: حسنه الذهبي في العلو والإسناد إلى الضعف أقرب إذ فيه ابن أبي الحسناء وهو مجهول.

٣٦) وروى مسلم في صحيحه[٣٨] بإسناد موقوفٍ أن حدثني عبيد الله بن سعيد وإسحاق بن منصور كلاهما، عن روح، قال عبيد الله، حدثنا روح بن عبادة القيسي، حدثنا ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يُسأل عن الورود، فقال: نجيء نحن يوم القيامة عن كذا، وكذا، انظر أي ذلك فوق الناس، قال: فتدعى الأمم بأوثانها، وما كانت تعبد الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك، فيقول: من تنظرون ؟ فيقولون: ننظر ربنا، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: حتى ننظر إليك، فيتجلى لهم يضحك، قال: فينطلق بهم، ويتبعونه، ويعطى كل إنسان منهم منافق، أو مؤمن نورا، ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب، وحسك تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أول زمرة وجوههم، كالقمر ليلة البدر سبعون ألفا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوإ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة،

[٣٧] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=344&hid=329&pid=71128
[٣٨] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=158&pid=40684&hid=283

فيجعلون بفناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء، حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ويذهب حراقه، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها.

٣٧) وروى الدارقطني في الرؤيا[٣٩] بإسناد ضعيف أن حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي المقرئ الشيخ الصالح حدثنا الفضل بن سهل الأعرج حدثنا يحيى بن إسحاق أبو زكريا السليحيني حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير قال: سألت جابرا عن الورود؟ فقال جابر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

" **نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس فينادي مناد: يلحق كل أمة بما كانت تعبد قال: فيأتينا ربنا عز وجل فيقول: ماذا تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا عز وجل فيقول: أنا ربكم فيقولون: حتى نراه** "

قال جابر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

" **فيتجلى لهم ضاحكا** . "

٣٨) وروى الطبري في تفسيره[٤٠] بإسناد موقوف أن حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر قال ثنا الأعمش عن المنهال عن قيس بن سكن ، قال: حدث عبد الله وهو عند عمر ﴿ **يوم يقوم الناس لرب العالمين** ﴾ قال:

"إذا كان يوم القيامة قال: يقوم الناس بين يدي رب العالمين أربعين عاما ، شاخصة أبصارهم إلى السماء ، حفاة عراة ، يلجمهم العرق ، ولا يكلمهم بشر أربعين عاما ، ثم ينادي مناد: يا أيها الناس أليس عدلا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ، ثم عبدتم غيره ، أن يولي كل قوم ما تولوا؟ قالوا: نعم. قال: فيرفع لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله. قال: ويمثل لكل قوم – يعني آلهتهم – فيتبعونها حتى تقذفهم في النار ، فيبقى المسلمون والمنافقون ، فيقال: ألا تذهبون فقد ذهب الناس؟ فيقولون: حتى يأتينا ربنا، قال: وتعرفونه؟ فقالوا: إن اعترف لنا ، قال: فيتجلى ، فيخر من كان يعبده ساجدا ، قال: ويبقى المنافقون لا يستطيعون ، كأن في ظهورهم السفافيد . قال: فيذهب بهم فيساقون إلى النار ، فيقذف بهم ، ويدخل هؤلاء الجنة ، قال: فيستقبلون في الجنة بما يستقبلون به من الثواب والأزواج والحور العين ، لكل رجل منهم في الجنة كذا وكذا ، بين كل جنة كذا وكذا ، بين أدناها وأقصاها ألف سنة ، هو يرى أقصاها كما يرى أدناها; قال: ويستقبله رجل حسن الهيئة ، إذا نظر إليه مقبلا حسب أنه ربه ، فيقول له: لا تفعل ، إنما أنا عبدك وقهرمانك على ألف قرية.

[٣٩] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=534&pid=129689&hid=45
[٤٠] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?pid=573867&bk_no=338&startno=16

قال: يقول عمر: يا كعب ألا تسمع ما يحدث به عبد الله؟

قلت: أبو كريب هو محمد بن العلاء الهمداني، وهو ثقة، وأبو بكر هو ابن العياش، وثقه ابن حجر وضعفه غيره تضعيفا خفيفا، وقيل هو ضعيف في الأعمش، وفي الإسناد عنعنة الأعمش، ثم إن الإسناد موقوف.

٣٩) وروى الآجري في الشريعة[٤١] أن حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: نا زهير بن محمد المروزي قال: نا الحسن بن موسى قال: نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة بن موسى القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"**يجمع الله عز وجل الأمم يوم القيامة في صعيد واحد فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحموهم النار ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى ونحن على مكان رفيع فيقول: من أنتم؟ فنقول: نحن المسلمون فيقول: ما تنتظرون ؟: قالوا: ننتظر ربنا عز وجل فيقول: هل تعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: نعم فيقول: كيف تعرفونه ولم تروه؟ فيقولون: إنه لا عدل له فيتجلى لهم ضاحكا فيقول: أبشروا معاشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا .** "

[٤١] http://www.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=461&hid=632&pid=118656